تطبيع علاقات دول الخليج العربي مع (إسرائيل) على ضوء صفقة القرن (دراسة تحليلية للاتفاقية الإبراهيمية)

أ. م.د. نبيل أشرف انور
جامعة كركوك- كلية القانون والعلوم السياسية

on the Normalization of Arab Gulf States' Relations with Israel Light of Deal of the Century (Analytical Study of the Abraham Accords)

Dr. Nabel Ashraf Anwar
University of Kirkuk - College of Law and Political Science

المستخلص: يهدف البحث الى تسليط الضوء على تطبيع علاقات دول الخليج العربي مع (إسرائيل)، والتعرف على الاسس الاستراتيجية (الإسرائيلية) في التطبيع وفق صفقة القرن والاتفاقية الإبراهيمية، وانعكاساتها الانية والمستقبلية على دول الخليج العربي و(إسرائيل) والقضية الفلسطينية، ولتحقيق أهداف البحث، فقد ركزنا على المنهج التحليلي لوصف الصفقات والاتفاقيات التي تم عقدها بين الطرفين بشكل عميق، اذ توصلنا في البحث الى مجموعة من النتائج وأبرزها، ان الهدف المشترك لطرفي التطبيع هي التقاء المصالح في عدة قضايا منها تصفية القضية الفلسطينية ومواجهة قوة ايران المتنامية في المنطقة.

الكلمات المفتاحية: التطبيع، (إسرائيل)، الخليج العربي، صفقة القرن، الاتفاقية الإبراهيمية.

Abstract: The research aims to highlight the normalization of Arab Gulf States' relations with (Israel) and recognize (Israel's) strategic foundations for normalization in accordance with the Deal of the Century and the Abraham Accords, It is repercussions on the Arab Gulf States, (Israel) and the Palestinian issue. Therefore, to achieve the objectives of research, it has focused on the analytical approach to describe in depth the deals as well as agreements concluded between the parties. The research, we have reached a series of conclusions, most notably, that

the common objective of the parties to normalization is the convergence of interests on several issues, including the liquidation of the Palestinian issue and the confrontation of Iran's growing power in the region.

Keywords: Normalization, (Israel), Arab Gulf, Deal of the Century, Abraham Accords.

المقدمة

يشهد العالم تحولات دراماتيكية على مستوى خطط حل وتسوية الصراعات الدولية بعضها قديم وأخرى متجددة وحديثة، فعند قراءة مشهد العلاقات العربية – الإسرائيلية الراهنة نلاحظ وجود تحديات كبيرة تواجه الجانب العربي بفعل البراغماتية الإسرائيلية والامريكية المساندة لها، أذ أن الرؤى السياسية قد تبلورت واتضحت عبر عملية التطبيع، فأن سعي (إسرائيل) المتواصل والدائم الى تحقيق نوع من التقارب والتحالف مع دول الخليج العربية، هدفه ان تصبح جزءاً من المنظومة الإقليمية، بعدما عانت وما زالت تعاني من أزمة وجودها غير الشرعي ونشأتها ككيان غريب ومصطنع في بيئة إقليمية عربية وإسلامية معادية ورافضة لكيانها المحتل، لذلك أدرك صانع القرار (إسرائيلي) أهمية عقد معاهدات واتفاقات وصفقات جديدة مع بعض الدول العربية وبالأخص الخليجية، سعياً منها لاختراق المحيط العربي الاسلامي، فبرز التطبيع (الإسرائيلي) – الخليجي للالتفاف على حالة العداء ضدها، وكذلك تركيزها على الاهمية الجيو استراتيجية والاقتصادية الكبيرة التي تتمتع بها دول الخليج العربي، لما تحتويه من ثروات نفطية وغازية هائلة جعلها مركزاً مهما للطاقة العالمية.

ونظراً لأهمية الأمن القومي (الإسرائيلي) بالنسبة لأمريكا، فقد عملت الأخيرة جاهدة على انشاء روابط ومعاهدات واتفاقيات بين دول الخليج و(إسرائيل)، سعياً منها لإكمال مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي يهدف الى جعل (إسرائيل) دولة مركزية فيها.

أما بالنسبة لدول الخليج العربية فإن التداعيات والمعطيات التي أفرزتها ثورات الربيع العربي، وصعود الاسلام السياسي، وبروز ايران كقوة اقليمية ذات أيدولوجية مغايرة لما موجود في

أنظمتها، كل تلك دفعتها نحو التأسيس لعلاقات أمنية واقتصادية ودبلوماسية مع (إسرائيل) لتكون قاعدة لعملية التطبيع الشامل للعلاقات بين الطرفين.

أهمية البحث: تتبلور أهمية البحث من تناوله تطبيع علاقات دول الخليج العربي مع (إسرائيل)، أذ تعتبر منطقة الخليج ذات أهمية استراتيجية وطاقوية، وتتجسد الأهمية كذلك في الخوض والتعرف على مضامين تسوية صفقة القرن والاتفاقية الإبراهيمية وانعكاساتها الآنية والمستقبلية على الدول المطبعة وعلى القضية الفلسطينية. وتكمن الأهمية كذلك عبر أتاحة الفرصة للباحثين في العلوم السياسية للتعرف على الاطار العام للاستراتيجية (الإسرائيلية) تجاه دول الخليج واستشراف مستقبل تطبيع العلاقات بين الطرفين.

هدف البحث: يتجسد اهداف هذا البحث فيما يلي:-

١- التعريف بمفهوم التطبيع والتطبيع (الإسرائيلي) وتاريخ العلاقات الخليجية - (الإسرائيلية).

٢- يهدف البحث الى تبيان الإطار العام للاستراتيجية (الإسرائيلية) في التطبيع مع دول الخليج العربي.

٣- كما يهدف البحث إلى تحليل صفقة القرن والاتفاقية الإبراهيمية ودورهما في تطبيع العلاقات بين الطرفين.

٤- معرفة انعكاسات التطبيع على العرب و(إسرائيل) واستشراف مستقبلها.

اشكالية البحث: تكمن إشكالية البحث في التساؤل الرئيسي الآتي:

ما هي ارتدادات تطبيع علاقات دول الخليج العربي مع (إسرائيل) على ضوء صفقة القرن والاتفاقية الإبراهيمية على العلاقات العربية - (إسرائيلية)، وتطرح هذه الاشكالية التساؤلات الفرعية الاتية:

١- ماهية التطبيع والتطبيع (الإسرائيلية)؟ وما هي استراتيجية (إسرائيل) في التطبيع مع دول الخليج؟

٢- الى أي مدى أثرت صفقة القرن والاتفاقية الابراهيمية على عملية التقارب والتطبيع الرسمي بين الطرفين؟

٣- ما هي انعكاسات التطبيع على القضية الفلسطينية؟

٤- كيف ستكون مستقبل تطبيع العلاقات بين الطرفين؟

فرضية البحث: يتمثل البحث في فرضية أساسية تسعى الى اختبارها وهي بروز العديد من العوامل والمعطيات والمستجدات على الساحة الإقليمية دفعت كل من (إسرائيل) ودول الخليج العربي الى الرغبة في تطبيع العلاقات، مع وجود علاقة ارتباط بين عقد صفقة القرن والاتفاقية الإبراهيمية، وبين مردوداتها على واقع الصراع الفلسطيني – (الإسرائيلي).

منهجية البحث: بناءً على مضمون البحث فقد تم الاعتماد على بعض المناهج العلمية وفق ما يلي:

١- **المنهج التاريخي:** تم الاعتماد على هذا المنهج في الرجوع الى تاريخ العلاقات العربية والخليجية – (الإسرائيلية) .

٢- **المنهج التحليلي:** تم الاستناد على هذا المنهج في تحليل الأهداف الاستراتيجية لكل من (إسرائيل) ودول الخليج العربي في عقد صفقة القرن والاتفاقية الإبراهيمية وانعكاساتها الآنية والمستقبلية على مسار التطبيع وعلى الصراع الفلسطيني – (الإسرائيلي).

٣- **المنهج الاستشرافي:** استخدم البحث هذا المنهج في التنبؤ بمستقبل التطبيع وأبرز المشاهد المحتملة التي سيفرزها عملية التطبيع.

هيكلية البحث: للإجابة عن التساؤلات ولأثبات فرضية البحث، فأنها اشتملت على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة حيث تم التطرق في المبحث الاول الى مفهوم التطبيع والتطبيع (الإسرائيلي) وجذورها التاريخية، أما المبحث الثاني فقد تناول استراتيجية (إسرائيل) في التطبيع مع دول الخليج، بينما تم تخصيص المبحث الثالث لتحليل الاتفاقية الإبراهيمية مضموناً وأبعاداً، في حين أشتمل المبحث الرابع على تبيان انعكاسات التطبيع ومشاهدها المستقبلية.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي

يعد التطبيع من المفاهيم الأساسية في جميع حقول العلوم السياسية، وخاصة في مجال العلاقات الدولية فقد استخدم في هذا الحقل بوصفه مفهوما سياسياً واقتصادياً، لذلك سنسلط الضوء في هذا المبحث على مفهوم التطبيع والتطبيع (الإسرائيلي) أولاً ومن ثم سنتناول جذور العلاقات العربية – (الإسرائيلية) ثانيا وعلى النحو الاتي:-

المطلب الاول:- مفهوم التطبيع والتطبيع (الإسرائيلي)

سنتناول مفهوم التطبيع لغةً واصطلاحاً ومن ثم سنبحث في المفهوم وفق المنظور (الإسرائيلي) وكما يلي:-

أولا: مفهوم التطبيع لغةً واصطلاحاً

يلاحظ بأن التطبيع يأخذ معانٍ متعددة، لغوية واصطلاحية وإجرائية سنتطرق له بالشكل التالي:

١- التطبيع في اللغة

التطبيع على وزن (تفعيل) وهو في الأصل كلمة مركبة من كلمتي الطبع والطبيعة اللتان تعنيان السجية والخليقة التي فطر الله تعالى عليها بني البشر، اذ يقول ابن منظور في معجم لسان العرب: طبع الطبع والسجية والطبيعة الخليقة التي جبل وأعتاد عليه الانسان، ويجمع طَبْعُ الإنسان طباعاً وهو ما أعتاد وطبعَ عليه من طباع واعتياد في مشربه ومأكله وسهولة أخلاقه ويسرها وعُسرها ورخاوته وشدته وطبعه الله على الأمر يطبعه طبعاً فطره، وطبع الله الخلق

على الطبائع التي خلقتها فأنشأهم عليها، وطبع الله على قلبه ختم على المثل ويقال هنا: طبع الله على قلوب الكافرين، وفي الحديث الشريف: كل الخلال يطبع عليها المؤمن إلا الكذب والخيانة[١].

ويقول ابن فارس: الطاء والباء والعين أصل صحيح، وهو مثلٌ على نهاية ينتهي إليها الشيء حتى يختم عندها، يقال طبعت على الشيء طابعاً، ثم يقال على هذا طبع الانسان: وسجيته، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أستعيذوا بالله من طمع يهدي إلى طابع[٢].

اما في القواميس المزدوجة اللغة (العربية – الانكليزية) فقد ورد في قاموس المورد، المعاني التالية: (Normal) يعني طبيعي وعادي وسوي وتم بصورة طبيعية، و(Normalize أو Normality) يطبع ويجعله طبيعياً و(Normally) المتوسط والحالة السوية والتطبيع في اللغة الانكليزية هو (Normalization)[٣].

٢- التطبيع في الاصطلاح

يعرف التطبيع اصطلاحا بأنه العودة بالأشياء الى سابق طبيعتها وعهدها، ويعرف أيضا بأنه مارسة سياسات على مستوى الحكومات أو أفعال على مستوى الأفراد والجماعات للتعامل مع (إسرائيل) و(الإسرائيليين) على أنهم جزء طبيعي من منطقة الشرق الاوسط والاقليم العربي بالأخص، وتجاهل ما تقوم به من احتلال للأراضي الفلسطينية العربية واضطهاد شعبه[٤].

---

[١] ابن منظور، معجم لسان العرب، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦، (باب الطاء).
[٢] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٩، (باب الطاء).
[٣] عبد الكريم طارق، تأثير اتفاقيات السلام وسياسة التطبيع على واقع القضية الفلسطينية، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب والعلوم (قسم العلوم السياسية)، جامعة الشرق الاوسط، الاردن، عمان، ٢٠٢١، ص ٢٢.

[٤] عبد العزيز الخضراء، أبناؤنا ومخاطر التطبيع، مجلة الفكر السياسي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد (٣٩)، ٢٠١٠، ص٢.

وفي حقل العلاقات الدولية والدبلوماسية، معنى التطبيع هي عودة العلاقات السياسية والتجارية والاقتصادية والثقافية، بين دولتين كانتا سابقا في حالة حرب وقطع علاقات وعداء أو لم تكونا تتمتعان بأي علاقات[١].

ومن جانب آخر، يندمج ويتوافق البعد الاصطلاحي مع البعد اللغوي وفق ما يراه المفكر الإسلامي المغربي (محمد عابد الجابري) اذ يقول: أن التطبيع هو عملية أعادة الامور الى الحالة الطبيعية، فالمفهوم يخلص في تطبيقه الواسع الى إحلال مجموعة من التفاعلات التعاونية والسلمية بدلاً من التفاعلات التصدامية والصراعية ويتم هذا في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، سواءً على المستوى الرسمي أو غير الرسمي، وهنا يقصد بالتطبيع هو التحول من حالة غير طبيعية تتسم بالحرب والصراع وقطع العلاقات الى حالة طبيعية توحي بالسلام والتعاون[٢].

وتأسيساً على ما سبق، فأننا توصلنا إلى التعريف الإجرائي للتطبيع، وهو الإشارة التي تسلط الضوء على العلاقات الرسمية وغير الرسمية وكذلك على العلاقات المباشرة وغير المباشرة بين الدول العربية و(إسرائيل)، وفضلاً على ذلك فهناك صور وأشكل عديدة للتطبيع مثل نشاط علمي أو تعاوني أو فني أو مهني أو مشاركة جماعية في المؤتمرات والندوات والمهرجانات والمعارض العلمية والفنية وغيرها، والتي يشارك فيها الجانب (الإسرائيلي) بهدف الوصول الى المستوى الطبيعي من العلاقات مع العرب.

ثانياً: مفهوم التطبيع (الإسرائيلي)

[١] هشام البستاني، مقاومة التطبيع، الاخبار، ٢٠٢١، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/٨/٢٣)، مقالة منشورة على الرابط التالي: al-akhbar.com/Kalimat/242679

[٢] أشرف خليفة عبد المنعم، أحكام العلاقات الدولية بين المسلمين وغيرهم: التطبيع مع الكيان الصهيوني أنموذجا، مجلة مركز خدمة الاستشارات البحثية واللغات، كلية الآداب، جامعة المنوفية، مصر، العدد (٦٩)، ٢٠٢٠، ص ٥١.

ما يطرحه الفكر (الإسرائيلي) اليهودي حول مفهوم التطبيع ينظر اليه من عدة زوايا منها سياسية اجتماعية، أمنية، اقتصادية، دينية[١]، غير ان القراءة الدينية تظل الأكثر تعقيداً، استناداً إلى الطروحات الفكرية اليهودية الصهيونية المتطرفة لمسألة الاستعلائية الدينية اليهودية على باقي الأديان، والمنظور الفكري اليهودي المتشبع بالمبادئ والقيم والمعتقدات التوراتية التلمودية، ذات النظرة الدونية للآخرين الذين يجب عليهم أن يكونو عبيداً لدى اليهود وأن رفضوا ذلك فيتم قتلهم، هذا المنظور الفكري المتطرف انعكس على السلوك السياسي (الإسرائيلي) الحالي، اذ يقول المفكر اليهودي الصهيوني آحاد هعام: "ان المستوطنين الصهاينة يعاملون العرب باحتقار وقسوة، وينظرون اليهم باعتبارهم متوحشين و صحراويين، وهم شعب ليست لديهم رؤيا واضحة للحياة والكون ولا يفقهون شيئاً مما يدور حولهم"[٢].

وتماشياً مع ما تم ذكره، فقد ظهر مفهوم التطبيع في المعجم الصهيوني اليهودي لأول مرة من أجل الاشارة الى يهود المنفى في العالم، أذ يعدهم الفكر اليهودي التوراتي بأنهم أناس شواذ ومتطفلين ومنغمسين في أعمال الغش التجاري والربا وتجارة البغاء، حيث قامت الحركة الصهيونية بطرح فكرة إعادة صياغة هؤلاء وتطبيع أوضاعهم وجمعهم في وطن بديل هي أرض فلسطين، لكي يصبحوا شعباً ولهم وطن مستقل، حالهم حال الشعوب الأخرى[٣]. وتنسب كذلك صياغة المصطلح إلى أبان أيبان، وزير الخارجية (الإسرائيلي) السابق اذ قال عام (١٩٦٨): "أن الوضع الطبيعي (لإسرائيل) هو التطبيع مع الدول العربية وإنهاء حالة المقاطعة بينهما والانتقال إلى التعاون بدلاً من الصراع"، وظهر المصطلح ايضاً في الاعلام (الإسرائيلي) بعد عقد اتفاقية (كامب ديفيد) بين مصر و(إسرائيل) عام (١٩٧٩)، اذ تم بموجبه تطبيع العلاقات بينهما[٤].

---

[١] Rauch Lauren, Experiences In Coexistence and Anti-Normalization Phenomenological Case Study: Arab Alumni Of The Arava, SIT Graduate Institute, 2011, P: 4-5.

[٢] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، المجلد (٧)، ٢٠٠٤، ص ١٦٧.

[٣] عبد العزيز الخضراء، مصدر سبق ذكره، ص ٢-٣.

[٤] هنيدة غانم، إسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية: أشكالية تعريف من هو اليهودي، مجلة قضايا إسرائيلية، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، رام الله، العدد (٣٩)، ٢٠١٠، ص ١٠.

وانطلاقاً من الفكر اليهودي الصهيوني، وتماشياً مع كمية التأثير الفكري لهذا الفكر على السلوك السياسي الخارجي (الإسرائيلي) في العقود السبعة الاخيرة، واعتباراً للنتائج والمعطيات التطبيعية (الإسرائيلية) الحالية مع العرب ودول الخليج العربي، يطرح تساؤلاً حول حقيقة ومستقبل هذه المزاوجة والموائمة بين تلك التناقضات الفكرية والسلوكية، اذ يتم عرض ذلك وفقاً لعدة افتراضات رئيسية وكما يلي:[١].

١- هناك تحول في الفكر اليهودي المتطرف نحو الاعتدال، فرضتها معطيات إقليمية ودولية جديدة، تتمثل بالتطبيع المبني على مواثيق وعهود جديدة تربطهم بالعرب بقدر الإمكان.

٢- ان مثل هذه التركيبة السياسية تحمل في طياتها بذور فشلها، بالاستناد على مؤشرات التنافر والتناقض في طبيعة تكوينها الفكري.

٣- أتباع سياسة النفس الطويل والمماطلة في عقد الصفقات والاتفاقيات مع العرب، لتحقيق مكاسب اضافية والتخفي خلف شعار السلام الاقليمي.

نستدل مما سبق، أن التعريف (الإسرائيلي) للتطبيع يقصد به اتباع سياسات على المستويين الحكومي والفردي كي يتم قبول (إسرائيل) على أنها جزء طبيعي في منطقة الشرق الأوسط والمنطقة العربية الإسلامية، مع التغاضي والتجاوز عن ما فعلته وتفعله بحق الشعب الفلسطيني، من جرائم إبادة وتهجير وتطهير عرقي، وكما نرى بأن المفهوم في الفكر (الإسرائيلي) بعيد جداً عن مصطلح السلام، اذ انها تسعى فقط الى تحقيق مصالحها على حساب مصالح الدول المطبعة معها.

المطلب الثاني:- الجذور التاريخية للتطبيع العربي - (الإسرائيلي)

مرت العلاقات العربية - (الإسرائيلية) منذ إنشاء الكيان (الإسرائيلي) عام (١٩٤٨) بتقلبات واضطرابات متنوعة، انتقلت خلالها ما بين صراعات وحروب أعوام (١٩٤٨، ١٩٥٦، ١٩٦٧،

[١] لبيد عماد، دراسات في التطبيع مع الكيان الصهيوني، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ط١، ٢٠٢٢، ص ٦٣.

١٩٧٣، ١٩٨٢)، الى الاتفاقيات والتعاون السري، ومن ثم أتفاقية (كامب ديفيد) عام ١٩٧٩، وما تلاها من اتفاقيات بين بعض الدول العربية و(إسرائيل)، إلى أن برز التطبيع (الإسرائيلي) – الخليجي وتطورها الى علاقات رسمية ومفتوحة وودية بينهما، بعد ما بقت العلاقات الرسمية بين الطرفين لفترة طويلة مقيدة، في ظل غياب القدرة على أيجاد حل عادل وشامل للصراع الفلسطيني – (الإسرائيلي)، وعليه سنتطرق في هذا المطلب الى تاريخ التطبيع (الإسرائيلي) العربي أولاً وتطور العلاقات الخليجية (الإسرائيلية) بعد عام (١٩٩٠) ثانياً وعلى النحو الاتي:

أولاً: التطور التاريخي للتطبيع (الإسرائيلي) – العربي

شهدت عملية التقارب والتطبيع العربي – (الإسرائيلي) تاريخيا مرورها بمراحل عدة كانت كل منها تشكل انعكاساً لطبيعة الظروف والوقائع التاريخية السياسية وموازين القوى السائدة إقليمياً وعالمياً، ويمكن تقسيمها الى ثلاثة مراحل وكما يلي:

المرحلة الأولى: العلاقات السرية مع الحكام والتيارات الفكرية الأممية (بعد الحرب العالمية الأولى):

بعد سقوط الدولة العثمانية وانسحابها الكامل من الاراضي العربية وانتهاء الحرب العالمية الأولى وحصول العرب على وعد بلفور[١]، تجسدت العلاقات العربية – (الإسرائيلية) تحت رعاية بريطانيا بإجراء محادثات سرية مع الحكام العرب، وكان أولهم الشريف حسين وأبنائه، من أجل الحصول على اعتراف رسمي بالكيان (الإسرائيلي) الجديد، كما تخلل تلك الفترة الممتدة من وعد بلفور إلى حدوث نكبة فلسطين، وإعلان قيام الكيان (الإسرائيلي) عام (١٩٤٨)[٢]، محاولات لبناء سلام وهمي ومزيف مع بعض القوى الثقافية والسياسية والاجتماعية التي كانت تعتنق الافكار الشيوعية الاشتراكية، واقناعها بأن قضية فلسطين يمكن حلها بالتحالف بين الطبقات

[١] Davut Hut, Osmanli Arap Vilayetleri, Arabizm Ve Arap Milliyetçiliği, Uluslararası Tarih Araştırmaları Dergisi, Vol (1), S: 134.

[٢] سعد نصار، توجهات إدارة الرئيس الأمريكي ترامب تجاه القضية الفلسطينية، مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز الديمقراطي العربي، برلين، العدد (٢٥)، المجلد (٤)، ٢٠٢٠، ص ٢٤٧-٢٤٩.

العاملة العربية وبين الطبقات العمالية (الإسرائيلية) التي اعتنقت الافكار الاشتراكية الأممية السائدة بقوة آنذاك[١].

المرحلة الثانية: العلاقات السرية الرسمية

مع حلول عصر السلام الأمريكي، في سبعينيات القرن العشرين، توصل الاردن الى أول تفاهم واتفاق سري مع (إسرائيل) عام (١٩٧٠)، حيث قرر الاردن آنذاك الانسحاب من القضية الفلسطينية، وطرد اللاجئين الفلسطينيين من اراضيه، وتبعتها مصر بتوقيع معاهدة كامب ديفيد عام (١٩٧٩)، حينها قامت كل من عُمان والسودان والمغرب وتونس بإقامة علاقات مع (إسرائيل) في السر، لتبدا مرحلة جديد من التطبيع أنصفت بتراجع فكرة التحرير الكامل للأراضي المحتلة، ليحل محلها الحديث عن مبادرات سلام وعلى حدود عام ١٩٦٧[٢].

المرحلة الثالثة: التطبيع العلني الجماعي

ومع بداية الثمانينات وحلول التسعينيات من القرن العشرين استمرت عملية انفراط وضعف التضامن العربي لمواجهة التحديات الإقليمية والدولية وخاصة تجاه القضية الفلسطينية[٣]، حيث تسارعت خطوات مشروع التطبيع مع (إسرائيل) بشكل واضح ومعلن، أذ تميزت السياسة الخارجية (الإسرائيلية) في تلك العقود بإغراء العرب بمبادرات سلام، وصولاً إلى أنهاء الانتفاضة والمقاومة الفلسطينية عبر التلويح لقادة منظمة التحرير الفلسطينية بتأسيس دولة أو كيان فلسطيني، بالاستناد على قرارات الشرعية الدولية من أجل انتزاع اعتراف منظمة التحرير بدولة (إسرائيل)، بعد ذلك تطورت العلاقات بين الطرفين مع بداية التسعينات من القرن العشرين، بجعل التفاوض هو المرجعية الاساسية للحل وليس الشرعية الدولية وتقديم أولوية التطبيع

---

(١) صلاح عيسى وجميل عطية، صك المؤامرة بوعد بلفور، دار الفتى العربي للنشر، القاهرة، ط١، ١٩٩١، ص ٨٩-١٠٠.

(٢) محسن محمد صالح، التطبيع الإسرائيلي-الخليجي: الركض وراء السراب، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ٢٠١٨، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/٨/٢٨)، مقالة منشورة على الرابط التالي: التطبيع الإسرائيلي – الخليجي: الركض وراء السراب -تنسيقية مقاومة الصهيونية والتطبيع

(٣) Possible U.S.-Saudi Agreements and Normalization with Israel: Considerations for Congress, Report, Congressional Research Service, 2024, P: 16.

العربي (الإسرائيلي)، حيث شهد النظام الاقليمي العربي تصدعاً مفاجئاً وكبيراً، بسبب حرب الخليج الثانية آبان دخول القوات العراقية الى الكويت عام (١٩٩٠)، اذ بدأت مفاوضات السلام في مدريد عام (١٩٩١) وفي اوسلو عام (١٩٩٣) مع منظمة التحرير الفلسطينية، واتفاقية وادي عربة عام (١٩٩٤) مع الاردن، تلتها بين عامي (١٩٩٦-٢٠٠٠) قيام كل من موريتانيا وعمان والمغرب وتونس و قطر بفتح مكاتب على أراضيها لرعاية المصالح التجارية المتبادلة مع (إسرائيل)[١].

ثانياً: العلاقات الخليجية – (الإسرائيلية) بعد عام (١٩٩٠)

سنتناول العلاقات السياسية بين دول الخليج العربي و(إسرائيل) بعد عام ١٩٩٠ وكما يلي:-

١- **علاقات سلطنة عمان ب(إسرائيل):** كانت سلطنة عمان الدولة الخليجية الأولى الي استقبلت وفدا (إسرائيليا) رسمياً عام (١٩٩٤) ضمت وزير الخارجية (الإسرائيلي) (يوسي بيلين)، في إطار مباحثات بخصوص قضية المياه، والذي أكد فيه على أن دول الخليج أصبحت أكثر ميلاً نحو أنهاء العداء مع (إسرائيل) مقارنة مع بلدان عربية أخرى.

كذلك قام أسحاق رابين رئيس الوزراء (الإسرائيلي) عام (١٩٩٤) بزيارة هي الأولى من نوعها لمسؤول رفيع المستوى الى سلطنة عمان، أذ أنه اجرى محادثات مع السلطان قابوس بن سعيد، وتكررت الزيارات المتبادلة واللقاءات بين الطرفين عام (١٩٩٥)، حيث قابل (شيمون بيريز) وزير الخارجية (الإسرائيلي) وفداً عمانياً برئاسة وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية عام (١٩٩٥) في مدينة العقبة، وقد أكد الوزير العماني على وجوب إقامة علاقات رسمية مع (إسرائيل)، وفي عام (١٩٩٦) اعلنت السلطنة عن اتفاقية ثنائية مع (إسرائيل) من أجل فتح مكاتب للتمثيل التجاري[٢].

---

[١] محسن محمد صالح، مصدر سبق ذكره .

[٢] غازي حسين، القمم والمؤتمرات الاقتصادية والأمنية: من التطبيع إلى الهيمنة، دار المحجة البيضاء للنشر، الجزائر، ١٩٩٢، ص ١٤٨.

وتكررت زيارة (شيمون بيريز) رئيس الوزراء (الإسرائيلي) الى سلطنة عمان عام (١٩٩٦)، على رأس وفد كبير ضم وزيري الطاقة والمالية ومجموعة كبيرة من رجال الاعمال والتجارة والصناعة، وأوضحت مصادر (الإسرائيلية) أن السلطان (قابوس بن سعيد) أوضح لبيريز، بأنه سوف يقوم بتسهيل إجراءات دخول جميع مواطني (إسرائيل) إلى السلطنة، التي ستعمل على توسيع مجالات التعاون مع (إسرائيل)[١].

٢- **العلاقات القطرية (الإسرائيلية):** تعد قطر من أبرز الدول الخليجية التي اتجهت الى تطبيع علاقاتها مع (إسرائيل)، حيث قابل وزير الخارجية القطري (محمد بن جاسم ال ثاني عام ١٩٩٢)، نظيره (الإسرائيلي) في مقر الامم المتحدة في نيويورك، كما زار (يوسي بيلين) قطر عام ١٩٩٥، من اجل ترسيخ مجالات التعاون المشترك، وفي نفس العام حضر ممثل عن أمير قطر مراسيم تشييع جنازة اسحق رابين الذي قتل بعد اصابته بطلق ناري من قبل يهودي متطرف، وزار شيمون بيريز قطر عام (١٩٩٦)، والتي عدت الأولى من نوعها لمسؤول (إسرائيلي) رفيع المستوى يقوم بمثل هذه الزيارة، التي شكلت منعطفا هاما في نمو وتعزيز العلاقات بين الجانبين، حيث استقبل بشكل رسمي. وفي عام (٢٠٠٦) قامت قطر باستقبال واستضافة وفد (إسرائيلي) رفيع المستوى من أجل المشاركة في مؤتمر الديمقراطيات الجديدة، كما تم توجيه دعوة الى شيمون بيريز في نفس العام من أجل زيارة قطر وذلك لألقاء محاضرة في الدوحة[٢].

٣- **العلاقات البحرينية - (الإسرائيلية):** بقدر تعلق الأمر بالبحرين فقد رحبت بخطة السلام في الشرق الأوسط، ودعمت عملية السلام الشامل بين (إسرائيل) والسلطة الفلسطينية منذ انطلاقها في أوسلو عام (١٩٩٣)، مؤكدة بأن السلام يخدم الجميع، سواء (إسرائيل) أو العرب

---

[١] غازي حسين، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٠.
وكذلك للمزيد ينظر الى:
Emily Judd, Six Major Events in Oman-Israel Relations: Timeline, Al-Arabiya News, Visited in (9.9.2024), Available at: Six major events in Oman-Israel relations: Timeline

[٢] محسن عوض وآخرون، مقاومة التطبيع: ثلاثون عاما من المواجهة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٧، ص٥٦.

وبالأخص الفلسطينيين، حيث أكدت البحرين وعلى لسان أميرها الشيخ (عيسى بن سلمان ال خليفة) عام (١٩٩٤): بأن عقد معاهدة السلام مع (إسرائيل) سيكون له عواقب وتأثيرات ايجابية على كل العرب في حال استطاعوا أن يستثمروا ذلك لصالحهم[١].

وفي عام (١٩٩٦) قامت البحرين باستقبال وفد (إسرائيلي) برئاسة وزير البيئة (الإسرائيلي) (يوسي مساريد)، حيث قابل نظيره البحريني (محمد بن مبارك ال خليفة) على هامش الاجتماعات الخاصة بالبيئة في المنامة، أما في عام (٢٠٠٣)، فقد التقى ولي عهد البحرين (سلمان بن حمد آل خليفة) بوزير الخارجية (الإسرائيلي) (سيلفان شالوم) على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي في مدينة الشونة بالأردن[٢].

٤- العلاقات السعودية والإماراتية والكويتية مع (إسرائيل) سنتطرق اليها بالشكل الآتي:

أ/ بالنسبة الى المملكة العربية السعودية، فقد تبنت موقفاً مؤيداً للقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني منذ بدايات الصراع العربي – (الإسرائيلي)[٣]، وكانت تؤكد دائماً على الحق العربي والفلسطيني في استعادة القدس وكل الاراضي المحتلة. ولم تقم السعودية أي علاقات أو زيارات مع الجانب (الإسرائيلي)، وذلك لمكانتها الدينية والقومية، في العالمين العربي والإسلامي، وهي تؤمن بضرورة ايجاد حل جذري للقضايا والمشاكل والأزمات العربية والإسلامية وذلك بالحوار والمفاوضات للأطراف المعنية بتلك الأزمات، والموقف السعودي خلال التسعينات من القرن

(١) عبد اللطيف المياح وحنان علي، الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه الخليج العربي، دار مجدلاوي للنشر، عمَّان، ٢٠٠٢، ص ٨٥.

(٢) محسن عوض، مصدر سبق ذكره، ص ٧٥.

(٣) Adnan Abu Amer, How Saudi Arabia turned against Palestinians in the kingdom, Middle East Eye, 2020, Visited in (4.10.2024), Available: https://www.middleeasteye.net/opinion/hamas-trials-how-saudi-arabia-turned-against-palestinians

العشرين وما تلاها، كان التأكيد على مسألة قيام دولة فلسطينية على الأراضي المحتلة، بعد نكسة حزيران عام (١٩٦٧)، من دون إحداث اي تغيير في الخصائص الجغرافية والسكانية[١].

ب/ اما فيما يخص موقف الامارات من التقارب مع (إسرائيل) خلال فترة التسعينات من القرن العشرين وما بعدها، فقد رحبت بالاتفاقيات والمعاهدات الي عقدت بين الاردن والسلطة الفلسطينية مع (إسرائيل) ودعمتها اعوام (١٩٩١ ، ١٩٩٣ ، ١٩٩٦)، وموقفها المعلن من القضية الفلسطينية المستند على ايجاد حل عادل وشامل ودائم للنزاع العربي – (الإسرائيلي) وانشاء دولة فلسطينية على أراضي (١٩٦٧) المحتلة وعاصمتها القدس. لكنها عادت وتراجعت عن تلك المواقف، حيث قامت في عام (٢٠٠٣) باستقبال وفد (إسرائيلي) رفيع المستوى للمشاركة في فعاليات المؤتمر السنوي لصندوق النقد الدولي، وبعد ذلك توالت الزيارات واللقاءات والمحادثات والتبادلات التجارية وصولاً لتصدر الإمارات مشهد التطبيع الرسمي مع (إسرائيل) والتي سنبينها لاحقا[٢].

ج/ بالنسبة للكويت فهي تبنت نفس الموقف الإماراتي، ودعمت المفاوضات السلمية، إلا أنها كانت ترى بأنه لا يمكن تحقيق سلام شامل وعادل دون مشاركة سوريا ولبنان وحركات المقاومة الإسلامية الفلسطينية، في تلك المفاوضات والمعاهدات، وأكدت كذلك على عودة الأراضي المحتلة عام (١٩٦٧) لإنشاء دولة فلسطين عليها وعاصمتها القدس الشريف، لقد جاء الرفض الكويتي الرسمي إجراء اي مفاوضات ومعاهدات مباشرة أو التطبيع مع (إسرائيل)، وذلك بسبب الرفض الشعبي المتمثل بالتيارات الاسلامية والقومية المعادية (لإسرائيل)[٣].

ومما تقدم يلاحظ أن العلاقات العربية والخليجية مع (إسرائيل) لم تأخذ زخماً قوياً بعد عام (١٩٩٠)، بالرغم من وجود اتصالات على المستويين السري الاستخباري والدبلوماسي وذلك

---

[١] عمر رحمان، نشأة العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي وإسرائيل في شرق اوسط متغير، ٢٠٢١، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/١٠/٢٢) مقالة منشورة على الرابط التالي: نشأة العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي وإسرائيل في شرق أوسط متغيّر

[٢] عبد اللطيف المياح وحنان علي، مصدر سبق ذكره، ص ٨٧.

[٣] منى فرح، الكويت: رفض قاطع للتطبيع مع إسرائيل، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/١٠/١٨)، متاح على الرابط التالي: https://orientxxi.info/magazine/article4208

لغياب السلام الشامل بين الفلسطينيين و(إسرائيل)، أضافة الى الرفض الشعبي، اذ بقت تلك العلاقات بين مد وجزر فضلاً عن ذلك عدم وجود اجماع خليجي حول مستقبل العلاقات مع (إسرائيل)، فأي تطور لتلك العلاقات ظل على الدوام مرتبطاً بمدى التصعيد العسكري في الصراع الفلسطيني – (الإسرائيلي) ومدى الضغط الممارس من قبل القوى العظمى والكبرى على الاطراف وخاصة الضغط الأمريكي على العرب ودول الخليج.

المبحث الثاني: استراتيجية (إسرائيل) في التطبيع مع دول الخليج العربي

تنطلق الاستراتيجية (الإسرائيلية) في عملية تطبيع علاقاتها مع دول الخليج نحو زيادة نفوذها الامني والاقتصادي والسياسي في منطقة الشرق الأوسط، في ظل ما تشهده المنطقة من تغييرات وأزمات وصراعات داخلية في بعض دولها، وتنامي القوة الإيرانية، أذ يحتم هذا الأمر على (إسرائيل) اختراق المجتمعات والانظمة العربية سعياً منها لتوسيع حدود امنها القومي، عبر التحالفات التي يوفرها التطبيع لها، علاوة على ذلك وضع الاهمية الاقتصادية والطاقوية لدول الخليج العربي ضمن المدرك الاستراتيجي (الإسرائيلي) من أجل الوصول إلى منابع النفط والتحكم في اقتصاديات هذه الدول عبر توظيف نفوذ حليفتها الأولى ، الولايات المتحدة الامريكية وعليه سنقسم هذا المبحث الى مطلبين هما:

المطلب الأول:- الدوافع المشتركة من عقد الصفقات والتسويات

فشلت جهود الدول العربية في تسوية وإنهاء الصراع الفلسطيني – (الإسرائيلي)، واستمر الحال كما هو عليه نتيجة تدخل الاطراف الخارجية، وأنهيار المنظومة الشرقية و تفكك الاتحاد السوفيتي، وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية الحليف الرئيسي والأول (لإسرائيل) بقيادة النظام الدولي، ومن هذا المنطلق فأن لأمريكا الدور الرئيسي في قيادة عملية تسوية هذا الصراع، وعملت على تهميش واقصاء كل الاطراف الدولية خصوصا الاتحاد الأوروبي والامم المتحدة[1].

[1] ناجي محمد الهتاش، الصراع العربي - الإسرائيلي: مشاهد مستقبلية، مجلة كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، تكريت، العدد (٦)، ٢٠١٦، ص ٢١٦.

وسعت كذلك على اخراج القضية الفلسطينية من طاولة المفاوضات، عبر اعترافها بالقدس كعاصمة (لإسرائيل)، ومن ثم نقل سفارتها اليها، ولم تقف عند هذا الحد بل رمت بكل ثقلها من اجل وضع حلول نهائية للصراع عبر هندستها لعملية تسوية الصراع العربي (الإسرائيلي) وقد تبلورت تلك المساعي في عقد العديد من التسويات والصفقات والاتفاقيات مثل صفقة القرن والاتفاقية الإبراهيمية.

وعليه فان الاستراتيجية (الإسرائيلية) للتطبيع دخلت مرحلة جديدة كانت وراءها مجموعة من المعطيات والمستجدات التي فرضت نفسها على الواقع الخليجي و(الإسرائيلي) نذكر منها الآتي[١]:

١- الدعم الغربي والأمريكي المتصاعد للكيان (الإسرائيلي) من أجل بسط الهيمنة على الشرق الأوسط في ظل تنافس قوى مثل روسيا والصين للتواجد فيها.

٢- فوز دونالد ترامب بالانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠١٧، حيث انتقلت ادارته الى عملية شراكة كاملة مع المشروع (الإسرائيلي) في منطقة الشرق الأوسط.

٣- التوافق السياسي الداخلي للأحزاب (الإسرائيلية)، من أجل اغتنام فرصة الوصول الى دولة يهودية خالصة تحظى بمقبولية واعتراف عربي كامل وتنعم بالأمن.

٤- تم إحياء عملية التفاوض العربي – (الإسرائيلي) بحيث يكون فقط على مستقبل ما تبقى من الأراضي الفلسطينية في القطاع والضفة الغربية.

٥- الفوائد التي ستحققها الاقتصاديات الخليجية من عملية التبادل الاقتصادي والتكنولوجي مع (إسرائيل) في حال تطبيق بنود التطبيع.

[١] عماد الدين العشماوي، استراتيجية الكيان الصهيوني في التطبيع مع الدول العربية: كيف نفهمها ونقاومها، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية، بغداد، ٢٠١٩، ص ٨٦٩.

٦- الانقسام الفلسطيني واستغلاله من قبل طرفي التطبيع، للتعاون مع السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وحركة فتح بوصفهما الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني - حسب وجهة نظر المطبعين- واستغلال خلاف السلطة مع حركة حماس وباقي فصائل المقاومة الإسلامية عبر منح ضمانات للسلطة الفلسطينية، من أجل بقائها على هرم السلطة في الضفة الغربية.

٧- تنامي قوة محور المقاومة الاسلامية ضد الكيان (الإسرائيلي) بقيادة ايران، في سوريا واليمن والعراق ولبنان وفي قطاع غزة.

٨- اخفاق ثورات الربيع العربي في تحقيق أهدافها المرجوة، وعودة الاستبداد بشكل أقوى من السابق في معظم الدول العربية التي تأثرت بتلك الثورات.

لقد استندت الاستراتيجية (الإسرائيلية) في عقد صفقة القرن والاتفاقية الإبراهيمية مع العرب ودول الخليج العربي على دوافع عدة بعضها كانت محلية تتعلق بكل دولة على حدة[١]، ودوافع أخرى إقليمية مشتركة بين الاطراف، أذ شهد عام (٢٠٢٠) تحولاً دراماتيكيا في العلاقات العربية - (الإسرائيلية) بإعلان الامارات التطبيع مع (إسرائيل) ثم لحقتها البحرين في (أيلول/ سبتمبر) من نفس السنة[٢]، لتنظم الى ركب الامارات في التطبيع مع (إسرائيل)، أذ علقت صحيفة هارتس (الإسرائيلية) على هذا الحدث قائلة: "على عكس معاهدات (إسرائيل) السابقة مع مصر والاردن، فإن الاتفاقية والصفقة الاخيرة مع الإمارات والبحرين ليست في الحقيقة صفقة سلام، انما تهدف إلى محاولة اجراء تعديل جيوسياسي إقليمي وأن أبن زايد ذهب أبعد من السادات في اتفاقيته مع (إسرائيل)"[٣].

---

(١) Sanam Vakil and Neil Quilliam, The Abraham Accords and Israel–UAE normalization Shaping a new Middle East, Chatham House, Middle East and North Africa Programme, 2023, P: 73-74.

(٢) Özgür Dikmen, İsrail ve BAE Arasındaki Normalleşme: Neden Şimdi?, Perspektif, 2020, Visited in (24.10.2024), Available at: https://www.perspektif.online/israil-ve-bae-arasindaki-normallesme-neden-simdi/

(٣) يحيى عياش أبن زايد، أبعد من السادات وتطبيع الامارات مختلف، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/١١/٦)، مقالة منشورة على الرابط التالي: http:// www.arab21.com

وفي نفس الصدد فقد اعلنت الامارات والبحرين عن دوافعهما من عقد الاتفاقية والصفقة، وكان في صدارة هذه الدوافع، هي الرغبة في تعزيز الاستقرار والامن في المنطقة، وحماية المصالح الوطنية، ومواجهة التحديات الاستراتيجية، وبطبيعة الحال نجد أنهما لم تسميان هذه التحديات والأخطار بأسمائها، لكنهما تلمحان ضمناً وغالباً الى ايران، والتساؤل المطروح هو ما هي الدوافع الاستراتيجية الاساسية المشتركة بين الطرفين للتطبيع ؟والاجابة عن هذا السؤال يكون على النحو الاتي:

أ/ الدوافع الأمنية

في ظل التحولات الجارية في المنطقة، هناك مؤشر واضح امنياً وعسكرياً، الى أن دولاً خليجية مثل الامارات والسعودية والبحرين والكويت باتت ترى في ايران الخطر الاستراتيجي الأكبر على أمنها القومي، كما تشاطرهم (إسرائيل) الراي نفسه، ومن ثم أصبحوا على أتم الاستعداد للتعاون العسكري والامني والاستخباري مع (إسرائيل)، أذ يعد هذا الموقف انقلاباً كبيراً في المعادلات الامنية والعسكرية والاستراتيجية في المنطقة، لاسيما أن ايران سترى في هذه الخطوة استفزازاً كبيراً لها، وهذا سيؤسس ويزيد من التوتر بين دول الخليج و(إسرائيل) من جهة وبين ايران من جهة أخرى، وتحاجج الدول الخليجية في مواقفها تجاه ايران، بأن الأخيرة تقوم بدعم القوى الشيعية في المنطقة، اذ تدعم ايران محور المقاومة المسلحة ضد (إسرائيل) وأمريكا، مثل حزب الله اللبناني وفصائل المقاومة العراقية والسورية وكذلك الحوثي[*] في اليمن. ومن الجدير بالذكر، أن المشروع النووي الإيراني ايضاً يعد سبباً لهذه المواقف الخليجية منها[١]، أذ

[*] الحوثي: وهي حركة سياسية - دينية يمنية ارتبط اسمها بالزعيم الأول لها وهو (حسين بدر الدين) الحوثي، فقد اتبع الحوثي نهجا فكرياً جمع بين معاداة الامبريالية وأحياء العقيدة متأثراً بالأفكار العامة للثورة الإسلامية في إيران، كما خاضت الحركة صراعا مسلحاً مع حكومة الرئيس (علي عبد الله صالح) عامي (٢٠٠٤ - ٢٠١٠)، وشاركت في المظاهرات المناهضة لحكم الرئيس صالح إلى أن تم اسقاطه عام (٢٠١٢). وفي عام (٢٠١٤) أستولى الحوثيون على العاصمة صنعاء وفرضو سيطرتهم على مؤسسات ودوائر الدولة اليمنية. للمزيد ينظر الى: ابراهيم محمد، الظاهرة الحوثية والتحول الفكرين من الزيرية الى التشيع: دراسة وصفية تحليلية، مجلة القناطر ماليزيا، العدد (٢٣)، ٢٠٢١، ص ٧٦.

ترى هذه الدول في ذلك البرنامج تهديد لمستقبلها وتقوض أمن الخليج، لذلك فالتطبيع يشكل مدخلاً الى شراكة عسكرية وأمنية مع (إسرائيل) لمواجهة تلك المخاوف[٢].

وتجدر الاشارة الى ان بعض الدول الخليجية تعد متلقياً رئيسياً للصناعات والخدمات التقنية الامنية والاستخبارية (الإسرائيلية)،[٣] ففي عام (٢٠١٤) وقعت هيئة أدارة المنشآت والمرافق الحيوية الإماراتية عقداً مع شركة (GT International) وهي شركة سويسرية يملكها رجل الاعمال (الإسرائيلي) (ماتي كوتشافي)، لشراء معدات مراقبة للبنية التحتية الحيوية، بما فيها منشآت النفط والغاز، وزودت نفس الشركة العاصمة أبو ظبي ثلاث طائرات تجسس لتعزيز قدرات الامارات الامنية والاستخبارية، كما زودت الشركة شرطة دبي بنظام مركزي للمراقبة الاستخبارية، والذي بات يعرف بعين الصقر، اذ بداء العمل به من (تموز/يوليو ٢٠١٦). اما بداية التعاون الأمني والاستخباري السعودي – (الإسرائيلي) فقد كانت في (آب أغسطس ٢٠١٧)، عندما استعانت السعودية بمجموعة من الشركات العالمية في مجال الأمن السيبراني، ضمت عدة شركات (إسرائيلية)، وذلك لحماية امن المعلومات ولوقف الهجوم الذي تعرضت له شركة أرامكو النفطية في السعودية، اذ قام متسللون باختراق أجهزة الكومبيوتر التابعة للشركة باستعمال فيروس يدعى (شمعون)، حيث أدى هذا الأمر إلى تعطيل إنتاج النفط السعودي[٤].

---

(١) عبدالخالق شامل محمد، البرنامج النووي الايراني وخيارات السياسة الامريكية في التعامل معه، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، جامعة تكريت، العدد (١)، ٢٠٠٩، ص ٣١٤-٣١٥.

(٢) جواد الحمد، مخاطر ظاهرة التطبيع العربي مع إسرائيل ومستقبلها، مجلة شؤون فلسطينية، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، رام الله ، العدد (٢٨١)، ٢٠٢٠، ص ٨٥. للمزيد ينظر الى:

Eleiba Ahmed, Analysis: Saviz attack a significant shift in war of the ships between Israel and Iran, Ahram online, Visited in (8.11.2024), Available at: https://english.ahram.org.eg/News/408791.aspx

(٣) Kadriye Elif Cantürk, Körfez ülkeleri İsrail ile istihbarat paylaştı, defen ceturk ,2024, Erişim Tarihi (11.11.2024), Site: https://www.defenceturk.net/korfez-ulkeleri-israil-ile-istihbarat-paylasti

(٤) وحدة الدراسات السياسية، التطبيع العربي مع إسرائيل: مظاهره ودوافعه، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، عدد خاص بالمؤتمرات، ٢٠٢٠، ص ٣٥.

وتماشيا مع ما تم ذكره، فقد بات معروفاً للجميع ان الإمارات والسعودية استفادتا خلال السنوات الماضية من العديد من أنظمة المراقبة والتجسس (الإسرائيلية) المتطورة، لملاحقة ومتابعة المعارضين والنشطاء السياسيين، ولم يقف الأمر عند ذلك بل والتجسس على بعض قادة الدول العربية والإسلامية.

ب/ الدوافع السياسية

تقوم (إسرائيل) عبر التطبيع مع دول الخليج العربي بتجريد الفلسطينيين من أهم الداعمين التقليديين مالياً واقتصادياً وسياسياً الى حد ما، طوال العقود الماضية سواء على المستوى الشعبي أو الرسمي الحكومي، اذ ان أغلب التبرعات والمساعدات التي كانت تتدفق خلال الانتفاضتين (١٩٨٧ – ٢٠٠٠)، كانت مصدرها دول الخليج العربي، الأمر الذي يحتم على (إسرائيل) تجفيف منابع هذا التمويل وذلك عبر التطبيع مع الدول الممولة للفلسطينيين، يتم حصار السلطة، وفي هذا الصدد ايضاً لا يفوتنا ذكر أن (إسرائيل) ترغب بتجاوز الاردنيين والفلسطينيين فيما يتعلق بقضيتي المسجد الاقصى والقدس الشريف، وتسعى الى ايجاد بديل عربي اسلامي، ليتحدث باسم المقدسات وتحديد مصيرها، والسعودية هي الدولة الوحيدة المرشحة لتكون هذا البديل، بما تلعبه من دور مهم ومهيمن في العالمين العربي والاسلامي وهي بلد الحرمين، لذلك فالتطبيع معها يعد هدفاً استراتيجيا (لإسرائيل)[١].

ج/ الدوافع الاقتصادية

تدفع (إسرائيل) دول الخليج باتجاه التطبيع معها، للاستفادة من أسواق الخليج التي تعتبر الأهم والأكبر في المنطقة، اذ لم تكن المنتجات والبضائع (الإسرائيلية) تصل الى دول الخليج الا عبر شركات وهمية تحت غطاء أمريكي أو غربي، اما في ظل الوضع التطبيعي الجديد، فأن (إسرائيل) ضمنت وصول منتجاتها وصناعاتها بشكل مباشر الى الاسواق الخليجية

[١] محمد عايش، هذه أسباب التطبيع الخليجي مع إسرائيل، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/١١/١٣)، مقالة منشورة على الرابط التالي: http://www.lqudco .ak.com

الرائجة، فحسب بيانات دائرة الاحصاء (الإسرائيلية) التي قدرت أجمالي الصادرات (الإسرائيلية) من السلع والخدمات الى أسواق الخليج في الفترة ما بين (٢٠١٨ و ٢٠٢١) الى نحو(٢) مليار دولار أمريكي سنويا اي بملغ اجمالي هو (٦) مليار دولار امريكي[١].

وعليه فأن التقارب بين الطرفين سيفتح الباب أمام صناديق الاستثمار الخليجية، وبالأخص الإمارتية والسعودية منها، اللتان تملكان أكبر عشرة صناديق سيادية[*] في العالم، وبالتالي فإن هذه الاستثمارات ستتدفق الى (إسرائيل)[٢].

ح/ دوافع أخرى

ومنها الحد من النفوذ الصيني والروسي في منطقة الخليج، حيث أن الولايات المتحدة الأمريكية تحاول عبر رعايتها لعملية التطبيع بين الطرفين الى تقليص قدرة الصين أو روسيا على التغلغل في منطقة الخليج، اذ زاد القلق الأمريكي و(الإسرائيلي) من نفوذ الدولتين وتأثيرهما في منطقة الشرق الأوسط[٣]، بعد تدشين الصين مشروع طريق الحرير الجديد والذي يمر عبر الخليج العربي في أحد مراحله، وكذلك النفوذ الروسي في سوريا والبحر الابيض المتوسط وتوسيعاتها لقواعدها العسكرية فيها، لذلك فأن التطبيع سيمهد الطريق لتوسيع مبادرة (الشراكة من أجل المستقبل) والتي تضم كل من (إسرائيل) والإمارات والسعودية والهند والولايات المتحدة الامريكية، وقد اعلن عنها في (تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢١)، وهي تهدف الى مواجهة

---

(١) مايكل سينغ، محور اتفاقات ابراهيم: التطبيع العربي الإسرائيلي قد يعيد تشكيل الشرق الأوسط، 2022، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/١١/١٥)، مقالة منشورة على الرابط التالي :http://www.washington_institute .org.com

(٢) محمد عايش، مصدر سبق ذكره.

(٣) Ahmad Dahshan, China and Russia In the Middle East: Seeking Integration Under a "Common Goal", Wilson Center, 2024, Visited in (18.11.2024), Available at: https://www.wilsoncenter.org/article/china-and-russia-middle-east-seeking-integration-under-common-goal

المشاريع التنموية والأمنية لكل من الصين وروسيا، عبر ربط جنوب آسيا وشرقها بالشرق الأوسط والخليج العربي وذلك بأنشاء مشاريع اقتصادية وتنموية وعقد اتفاقات امنية[١].

استخلاصاً لما سبق فأن الدوافع الاستراتيجية من عقد المعاهدات والصفقات والاتفاقيات هو تقاطع ومن ثم التقاء مصالح الطرفين، فبالنسبة (لإسرائيل) هدفها هو الوصول الى منابع النقط في الخليج والحصول علية بأسعار زهيدة عبر شركاتها واستثماراتها، وكذلك عقد تحالفات أوسع لمواجهة قوة ايران الصاعدة، ودافعها الاهم وهو اغلاق وإنهاء ملف القضية الفلسطينية، أما بالنسبية لدول الخليج فقد أصبح الدافع معروفاً وهو رغبة أنظمتها الحصول على الحماية (الإسرائيلية) بالتزامن مع وجود الحماية الامريكية وعلى المدى البعيد، لمواجهة وردع المخاطر والتهديدات الامنية، وفي مقدمتها ردع ايران، وهذه الحماية تحدث عنها دونالد ترامب عندما أكد على أن أمريكا لن تواصل تقديم خدمات الحماية والدفاع عن دول الخليج العربي مجاناً بل عليهم أن يدفعوا ثمن تلك الحماية، ومنذ تلك اللحظة بدأت هذه الدول تسديد فواتير هذه الحماية.

المطلب الثاني:- تسوية صفقة القرن

صفقة القرن أو تسوية القرن أو صفقة العصر، هي مسميات عديدة لخطة أو اقتراح سلام طرحها وأعدها رئيس الولايات المتحدة الامريكية دونالد ترامب عام (٢٠١٧)، لإنهاء الصراع العربي (الإسرائيلي). وتدل كلمة صفقة مفاهيمياً في اللغة العربية على العقد والبيع، وعند ارتباطها بـ (القرن) تعطي دلالة التجارة والبيع والشراء وفي المعنى الاصطلاحي السياسي فهي تحمل مؤشراً لطبيعة فكرة الحل والتسوية، اذاً هي المتاجرة والبيع في القضية الفلسطينية بين بعض الدول العربية والخليجية وبين (إسرائيل) وامريكا[٢]. فبناءً على ما سبق يتضمن هذا

[١] ليلى نقولا، التطبيع السعودي الإسرائيلي، شبكة الميادين، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/١١/٢٢)، مقالة منشورة على الرابط التالي: http://www.Almayadeen.com

[٢] قصي ابراهيم يونس، الصراع العربي الصهيوني بين سياسات التسوية ومشاريع التصفية: أنموذج صفقة القرن، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب والعلوم قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط ، عمان، ٢٠٢١، ص ٨.

المطلب نقطتين اساسيين الاول يتناول استراتيجية الصفقة والثاني يتضمن بنود الصفقة ومحتوياتها وعلى الشكل الاتي:

أولاً:- استراتيجية الصفقة

تأسست الاستراتيجية التفاوضية (الإسرائيلية) استناداً على ما يعرف بإدارة الصراع وليس حلها، وهذه الخطة تعمل على أضعاف الخصم بشتى الطرق، لكي يقنع بالخيار الوحيد والمتاح من الجانب (الإسرائيلي)، و هذا ما يفسر نهجها القائم على اتباع استراتيجية النفس الطويل في عملية التفاوض لخلط الأوراق وكسب الوقت لتحقيق مكاسب استراتيجية طويلة الامد، لذلك رفض الجانب (الإسرائيلي) نهج التسوية الشاملة عبر الامم المتحدة ورفض تطبيق قراراتها الشرعية، وعليه فقد قامت بتقسيم وتجزئة التسوية عبر مسارات منفصلة ومن ثم الى مراحل ومحطات[١].

ولا بد من التأكيد على أن المتغير الجديد في عقدها للاتفاقيات والصفقات مع دول الخليج هي الزج بالولايات المتحدة الأمريكية التي تبنت عقد صفقة القرن والاتفاقية الإبراهيمية[٢]، وغاية (إسرائيل) هي اهمال نصوص قرارات الشرعية الدولية الخاصة بالصراع الفلسطيني – (الإسرائيلي) من جهة، واخراج نصوص وبنود الصفقة بالشكل الذي يلبي طموحات اليمين (الإسرائيلي) المتطرف من جهة أخرى، ومن هذا المنطلق فأن تطبيق البعد الإقليمي في صفقة القرن، هدفها بناء تحالف اقليمي خليجي – (إسرائيلي) على حساب القضية الفلسطينية، وعزل عملية التطبيع ومضامينها الحالية كاملاً عن الخطط الامريكية في الادارات السابقة لإدارة ترامب والتي كانت تسعى لتسوية النزاع الفلسطيني – (الإسرائيلي)، وبالتالي تحاول (إسرائيل) عزل

[١] رانيا علاء السباعي، أنماط ومحددات استخدام أساليب الابتزاز السياسي في التفاعلات الدولية، مجلة دراسات المستقبل، القاهرة، العدد (٣٦)، ٢٠١٨، ص ١٠.

[٢] قحطان عدنان احمد، خارطة الطريق على المسار الفلسطيني - الإسرائيلي الى اين؟، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة كركوك، المجلد (١٠)، العدد (٣٨)، ٢٠٢١، ص ٦٣-٦٥.

القضية الفلسطينية عن محيطها العربي والإسلامي الرافض للاحتلال والاستفراد بها لأنهائها كاملاً[١].

وهناك محور آخر لاستراتيجية (إسرائيل) الجديدة من عقدها الصفقات وهو الزج بدول الخليج العربي لتتحمل تكاليف الحل السياسي مالياً واقتصادياً[٢]، لتخلي مسؤولياتها امام دول العالم، حيث عملت على تغيير تكتيك التفاوض من ثنائي الى متعدد الاطراف، إضافة الى سعيها لكسب التعاطف الدولي واستمالة المجتمع الدولي عبر أدخال الشق الاقتصادي في الصفقة لتضمن عملية تنفيذها[٣].

لكن يبقى التساؤل المطروح وهو، ما هي أهم المكاسب الاستراتيجية بالنسبة (لإسرائيل) من صفقة القرن، والاجابة تكون على النحو الاتي:

أ/ اقدام الولايات المتحدة الامريكية على نقل سفارتها من تل أبيب إلى القدس، حيث كانت هذه الخطوة من أهم الشروط (الإسرائيلية) لقبولها بعقد صفقة القرن.

ب/ استخدام وتوظيف وهم الخطر الإيراني ونفوذها الإقليمي، بجعله خطراً مشتركاً عليها وعلى دول الخليج ، لتحقيق مكاسب جيوسياسية وجيو اقتصادية.

ج/ تمكنت من عقد صفقات اقتصادية واستثمارية ضخمة مع دول الخليج.

ومما لا جدال فيه أن الصفقة تعد مؤامرة كبيرة جاءت لتبرير وتطبيق المشروع الفكري لليمين القومي الانجيلي الأمريكي المتشدد والمتمثل بالمحافظين الجدد، الداعم (لإسرائيل) والصهيونية

---

[١] المصدر السابق نفسه، ص ٢١.

[٢] Werner Puschra, Developing an Israeli Grand Strategy toward a Peaceful Two-State Solution, Firedrich Ebert Stiftung, PP: 30-34. Visited in (22.11.2024), Available at: https://library.fes.de/pdf-files/bueros/israel/13113.pdf

[٣] يحيى سعيد قاعود، "صفقة القرن" بين الواقع والمتوقع، مقالة منشورة على الموقع الحياة برس، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/١١/٢٦)، متاح على الرابط التالي:
https://www.alhayatp.net/?app=article.shttps://www.alhayatp.net/?app=article.show.7049

العالمية بهدف تصفية القضية الفلسطينية، واعادة رسم خارطة الشرق الأوسط بشكل جديد عبر انشاء كيانات ودول على أساس عرقي و طائفي وديني لتبرير وجود دولة (إسرائيل) اليهودية.

ثانياً: بنود صفقة القرن والدور الخليجي فيها

لقد تناول مضمون صفقة القرن في (١٨١) صفحة، مقسمة الى شقين أحدهما تطرق لقضايا سياسية تتعلق بكل ما يخص خارطة الدولتين والترتيبات الامنية لأقناع الجانب العربي الفلسطيني بحلول (إسرائيلية) آنية، وتضمن الشق الاخر جوانب وقضايا اقتصادية واستثمارية، حيث أحتل هذا الشق الجزء الأكبر من اهتمامات الادارة الأمريكية لأغراء الفلسطينيين على القبول بها وهناك جوانب لم يعلن عنها بقت طي الكتمان والسرية، وسنوضح هنا بنود صفقة القرن والدور الخليجي فيها وعلى النحو الاتي:

١- **بنود صفقة القرن** وتنقسم الى بنود سياسية واخرى اقتصادية سنتناولها كالاتي:

أ/ البنود السياسية في صفقة القرن: احتوت القضايا السياسية في الخطة تسمية فلسطين الجديدة، وتضمن حدود الدولة الفلسطينية الجديدة المزعمة، والتي ستقام في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتم استثناء المستوطنات (الإسرائيلية) في الضفة الغربية من تلك الدولة، ونصت كذلك على عدم السماح لهذه الدولة الجديدة بإنشاء جيش نظامي، والاكتفاء بتطوير الاجهزة الأمنية الداخلية، وتجهيزه بسلاح خفيف، ويتولى الجيش (الإسرائيلي) الدفاع عن الدولة الجديدة المفترضة، وذلك مقابل تسليم جميع حركات المقاومة الفلسطينية ومن ضمنها حركتي فتح وحماس لأسلحتها. اما فيما يخص القدس فأن (إسرائيل) لن تتنازل عن احتلالها لها ولن تتقاسمها مع فلسطين الجديدة، وتضمن بند آخر يمنع على الطرفين شراء العقار من بعضهما البعض، أضافة الى ذلك يتم أجراء انتخابات ديمقراطية في فلسطين بعد عام من توقيع الاتفاق

وأطلاق سراح الأسرى خلال ثلاث سنوات، وسيتم إنشاء ميناء بحري ومطار فلسطيني في غضون خمس سنوات وخلال هذه الفترة سيتم استخدام الموانئ والمطارات (الإسرائيلية)[١].

أضافة لما سبق هناك مجموعة من النقاط المحورية في الشق السياسي من صفقة القرن يمكن اختصارها نحو الاتي:

- إنهاء ملف اللاجئين الفلسطينيين عبر طرح مقترحات التهجير الجماعي والتوطين.
- تصفير القضية الفلسطينية أو بالأحرى أنهاء الصراع العربي (الإسرائيلي)، وهذا يعني لا دولة فلسطينية ذات سيادة ، وإنما تم التطرق الى أمكانية تأسيس كونفدرالية فلسطينية – أردنية، أو مشروع الدولة البديلة أو دولة مؤقتة في غزة مرتبطة بالضفة الغربية.
- انضمام (إسرائيل) الى تحالفات مشتركة مع الامارات والسعودية ومصر والاردن لمواجهة الفواعل والقوى الاقليمية، مثل تركيا و ايران.
- اعلان التطبيع العربي – الخليجي مع (إسرائيل) في وسائل الاعلام، قبل عقد اتفاقيات السلام وصفقة القرن، لتشجيع الحكومة (الإسرائيلية) للتوقيع على تلك الاتفاقيات[٢].

وتجدر الاشارة الى أن المفاوضات بين الجانبين، والمناقشات الثلاثية الى جرت برعاية أمريكية، جاءت خلافاً لمضامين ونصوص صفقة القرن، لتلبي مطامح الجانب (الإسرائيلي) فقط، وتم اهمال البحث عن الطرق المستدامة للمفاوضات التي تؤدي الى الوصول الى حل مشترك لفائدة الطرفين، لذلك رفض الجانب الفلسطيني صفقة القرن وما تحتويه من نصوص جملةً وتفصيلاً.

ب/ البنود الاقتصادية في صفقة القرن

[١] Oruc H, 2019 K A deal to End All Deals? Trump's Deal of century May Annihilate Palestine, New Turkey, 2020, p: 7.

[٢] ابراهيم حمادي، صفقة القرن: الحلم القديم الجديد، دون دار نشر، لندن، ٢٠١٨، ص ١٧ - ١٨.

ان جميع المشاريع المطروحة حالياً من الجانب الأمريكي لحل قضية الصراع العربي – (الإسرائيلي) جاءت مستندة الى مدخل المال السياسي، ويعود هذا لطبيعة التكوين الفكري (لدونالد ترامب) الذي يؤمن فقط بعقد الصفقات التجارية وتحقيق الأرباح القصوى بغض النظر عن ما يخسره الطرف الاخر, اذ ترى الإدارة الأمريكية بان الخطة الاقتصادية في صفقة القرن يمكن ان تؤدي إلى تحقيق استثمارات ضخمة للطرفين الفلسطيني و(الإسرائيلي)، والتي ستمتد فوائدها الى الشعبين المصري والاردني وشعوب الخليج، وذلك في حال الوصول الى تسوية شاملة والقبول بالمتغيرات التي نصت عليها الصفقة، حيث ان الخطة الاقتصادية في الصفقة والتي تمخضت عن مؤتمر البحرين الذي كان بعنوان السلام من أجل الازدهار، نصت على النقاط الاتية[1]:

- انشاء طريق أو ممر للسفر يربط بين الضفة الغربية وقطاع غزة، تصل قيمته نحو (٥) مليار دولار أمريكي، ذلك لربط الضفة بالقطاع مروراً ب(إسرائيل)، بالإضافة الى أمكانية بناء خط سكك حديدية.

- توظيف مسألة قبول الصفقة وارساء السلام، كوسيلة لجلب الاستثمار والمال للمنطقة، كي تستولي (إسرائيل) على الحصة الأكبر من تلك الأموال والاستثمارات.

- عرضت الولايات المتحدة الأمريكية في مؤتمر البحرين تقديم مبلغ مالي يقدر بـ (٢٥) مليار دولار أمريكي لفلسطين و(٢٥) مليار دولار أمريكي لكل من مصر والاردن ولبنان على مدى (عشر سنوات)، من أجل تهيئة الامكانيات والمصاريف للدول التي تستضيف اللاجئين الفلسطينيين، والهدف هو ترسيخ عملية توطين اللاجئين الفلسطينيين ومنع عودتهم.

[1] محمود مبارك، خيارات السياسة الخارجية الاردنية في ضوء صفقة القرن أقليميا ودولياً، رسالة ماجستير منشورة، كلية الاداب والعلوم قسم العلوم السياسية، عمان، ٢٠٢١، ص ٦٠-٦١.

- تحسين الموارد الاقتصادية في قطاع غزة والضفة الغربية، عبر ضمان الفرص الاستثمارية والتجارية، التي ستؤدي الى نمو الحركة الاقتصادية وانتعاش الاسواق في المنطقة بمجمله بما فيها مصر والاردن ولبنان والاردن والسعودية.

هنا نتوقف لنطرح سؤالاً: هل تسعى صفقة القرن وبشقيها السياسي والاقتصادي لحل القضية الفلسطينية وانهاء الصراع وتنمية اقتصادها ؟ والجواب هو أن هذه الوعود والمقترحات (الإسرائيلية) – الأمريكية، التي تضمنتها الصفقة، غايتها تحقيق مكاسب سياسة واقتصادية (لإسرائيل) فقط، أذ يتم طرحها بأسلوب سياسي سلس ومنمق، لذلك فأن بنود الصفقة – في حال تطبيقها – فأنها ستمنح (إسرائيل) ما لم تمنحه أية اتفاقية أو معاهدة سابقة لأنها تنكر حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني في دولة مستقلة ذات سيادة وعاصمتها القدس، ونكران حق العودة وحق السيادة على الأرض والمقدسات، والامر الكارثي الذي لا يمكن تحقيقه والقبول به عبر هذه الصفقة، هو تأكيدها على نزع سلاح المقاومة الفلسطينية الإسلامية فان حدث هذا الأمر فيعد المسمار الاخير الذي سيدق في نعش القضية الفلسطينية.

ثانيا: الدور الخليجي في صفقة القرن

رغم تباين الأدوار الدولية والاقليمية حول صياغة نصوص ومضمون صفقة القرن الا أن دور دول الخليج فيها يبقى الأكثر فعالية وبالأخص في شقها الاقتصادي، التي ترتكز بشكل شبه كلي لتطبيقها على الدور التمويلي والاستثماري الخليجي، باعتبار أن هذه الدول نفطية وتملك فائض مالي ضخم تستطيع توفير تمويلات طويلة الأجل لتنفيذ الصفقة ويمكن تلخيص، ابرز مظاهر الدور الاقتصادي لدول الخليج في الصفقة على النحو الاتي:[١].

١– تمويل إنشاء مؤسسات الدولة الفلسطينية الجديدة، وضمان قدرتها على الاستمرار اقتصادياً عبر توفير التمويل اللازم لميزانيتها السنوية المقترحة.

[١] عبد القادر نعناع، صفقة القرن والمواقف المرتقبة منها وآثارها، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/١١/٢٨)، مقالة منشورة على الرابط التالي: http:// www.aqnanaa.com

٢- تمويل الاجهزة الأمنية الداخلية للدولة الفلسطينية لضمان القضاء على اي مظاهر مسلحة للجهات التي تقف بالضد من الصفقة ولا تقبل تنفيذها.

٣- تمويل مشاريع تنموية واستثمارية مشتركة مع (إسرائيل) وعلى المدى الطويل وهذه تؤدي الى حصول التطبيع الكامل مع (إسرائيل) وتدمجها في النظام الاقليمي العربي .

٤- قيام دول الخليج بدفع الاموال لتعويض اللاجئين الفلسطينيين والتي ستسقط عنهم حق العودة الى الاراضي المحتلة، ومن ثم تمويل تعويضات للدول التي ستوطنهم على أراضيها.

اما دور هذه الدول في الشق السياسي من الصفقة، فقد جاء عبر محاولة الولايات المتحدة الأمريكية و(إسرائيل) على أن تجعل من هذه الدول مركز الثقل السياسي العربي، لتأمين المشروع ومنحها صفة الشرعية، أذ ان الدولتان تحاولان اعطاء اهمية أكبر للبحرين اقليمياً، عندما تم عقد مؤتمر المنامة حول ترتيبات الشق الاقتصادي من الصفقة، الا أن الدور السياسي للبحرين لم يتجاوز أكثر من مكانة قاعة الاجتماع، في حين أن الفاعلية السياسية والدور الاقليمي الأكثر اهمية في المنطقة تبقى للسعودية والامارات اثناء وبعد عقد الصفقة، والترويج لها في العالم العربي، ومن ثم تحويلها الى خارطة طريق ومشروع سلام عربي (إسرائيلي) مفترض[١].

نستخلص مما سبق، أن الغاية الأساسية من صفقة القرن وكل الاتفاقيات المبرمة بين الجانبين العربي – و(الإسرائيلي) هي مشاريع أهدافها تصفية القضية الفلسطينية والمقاومة الإسلامية ضد الكيان المحتل، لتضمينها بنوداً تهمل المطالب والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وتعتبر مقاومته ارهاباً، وكذلك تركيزها على إدامة التفوق وبقاء الهيمنة الأمريكية – (الإسرائيلية) الكاملة على منطقة الشرق الأوسط الكبير وردع النفوذ الإيراني والصيني والروسي فيها.

[١] عبد القادر نعناع ، مصدر سبق ذكره.

المبحث الثالث: الاتفاقية الإبراهيمية والتطبيع

الإبراهيمية[*] هو الاسم الذي أطلق على اتفاقية تطبيع العلاقات بين (إسرائيل) من جهة وبين الامارات العربية المتحدة ومملكة البحرين من جهة أخرى، في (أغسطس/اب عام ٢٠٢٠)، سبقه البيان المشترك الثلاثي الإمارتي – (الإسرائيلي) – الأمريكي، والذي أعلنوا فيه التوصل إلى اتفاق لتطبيع العلاقات ولمواصلة الجهود لإيجاد حل شامل وعادل للصراع الفلسطيني – (الإسرائيلي)، بالاستناد على صفقة القرن والتي تعتبر مرجعاً للاتفاقية الإبراهيمية، التي شرعت لليهود أداء الشعائر الدينية في الاقصى، أذا عطت لهم حق الصلاة فيه متساوياً مع حق المسلمين.

فإن الاتفاقية أنشأت تحالفاً إمارتياً و(إسرائيلياً)، لكي يساهم في تغيير خريطة التفاعلات السياسية في منطقة الشرق الأوسط بل والعربية ككل، لقد مثلت الاتفاقية انقلاباً واضحا على مبادرات السلام والاتفاقيات السابقة وعليه تم تقسيم هذا المبحث الى مطلبين هما:

المطلب الاول:– مضامين وسياق الاتفاقية الإبراهيمية

شملت الاتفاقية على عدة بنود، والتي تم توقيعه برعاية امريكية في واشنطن، وبحضور وزير الخارجية الاماراتي (عبد الله بن زايد) ونظير البحريني (عبد اللطيف الزياني)، ورئيس الوزراء (الإسرائيلي) (بنيامين نتنياهو)، وتمحورت المضامين حول إقامة علاقات دبلوماسية كاملة بين الاطراف الموقعة وأخرى سنوضحها على الشكل الاتي:

أولاً: بنود الاتفاقية: لقد تضمن بنود الاتفاقية اهم النقاط التالية[١]:

(*) نسبة للنبي ابراهيم (ع) الذي يعد شخصية محورية في الاديان العالمية الرئيسية الثلاث اليهودية والاسلام والمسيحية، ففي اليهودية يرجع اليهود ديانتهم الى عصر النبي ابراهيم وولده اسحق وابن يعقوب إسرائيل عليهم السلام، وهو عصر الاباء في الكتب اليهودية، اي اباء اليهود اما في الاسلام فأن ابراهيم عليه السلام هو ابو الانبياء ابتداء بولده النبي اسماعيل وامتدادًا الى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين. أما بالنسبة للفهم المسيحي لابراهيم فإن الانجيل احتوى على رسائل القديس بولص الذي قال: " لطالما كان أبراهيم أباً لكل من يؤمن". للمزيد ينظر الى: محمد بن ابراهيم التويجري، اصول الدين الاسلامي، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٤، ص ٥٠-٥٦.

[١] حسن البراري، أتفاق أبراهام: علاقة إسرائيل والامارات وتأثيرها على الأردن، مؤسسة فريدريش إيبرت، عمان، ٢٠٢٠، ص ٩.

١- توقيع اتفاقية السلام وتطبيع العلاقات الكامل بين (إسرائيل) من جهة الإمارات والبحرين من جهة اخرى.

٢- يستند الطرفين في علاقتهما بأحكام ومواثيق القانون الدولي والأمم المتحدة، واعتراف كل طرف بسيادة الطرف الآخر والتعامل بالمثل.

٣- يتحمل الاطراف على منع أي أنشطة إرهابية أو عدائية ضد بعضهم البعض انطلاقا من أراضيهم، ورفض الدعم لمثل هذه الانشطة.

٤- تسوية النزاعات والخلافات فيما يتعلق بتطبيق او تفسير الاتفاقية عبر التفاوض.

٥- وهناك بند خاص من الاتفاقية يخص التعاون في مختلف المجالات، أذ نصت في أحدى فقراتها على العمل بدفع قضية الازدهار والاستقرار والسلام في منطقة الشرق الأوسط، والتعاون في مجالات العلوم والتكنولوجيا والاستخدامات السلمية للطاقة النووية والسياحة، والثقافة، والرياضة، والبيئة، والتعليم، والاتصالات، والترتيبات البحرية.

٦- اتباع سياسة التعايش والوفاق والحوار الحضاري، أذ نصت على أن يتعهد الطرفان بتعزيز الاحترام والتفاهم وثقافة السلام بين مجتمعاتهم بروح كل منهم الأب المشترك للأنبياء (ابراهيم)، والعهد الجديد من العلاقات الودية والسلام التي جاءت بها هذه الاتفاقية.

٧- اعداد استراتيجية موحدة للشرق الأوسط، بحيث يقف الاطراف على استعداد دائم للوقوف الى جانب الولايات المتحدة الأمريكية، في أطلاق وتطوير العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية، والاستقرار والتعاون في المنطقة.

٨- تبادل السفراء واقامة علاقات دبلوماسية وقنصلية وانشاء سفارات في عواصم الدول المطبعة.

٩- يلتزم الطرفين بتطبيق التزاماتهما استنادا لنصوص هذه الاتفاقية، بغض النظر عن أي اهمال أو عمل أو تراخ من أي طرف كان.

١٠- ستدخل الاتفاقية حيز التنفيذ بعد تبادل وثائق التصديق.

وتجدر الاشارة إلى أن أتفاق التطبيع قد كتبت باللغات الانجليزية والعربية والعبرية، واتفقت الاطراف على الرجوع الى النص الانجليزي في حالة الاختلاف في التفسير للنصوص والتحقق منها. ومن خلال قراءة نصوص الاتفاقية ومضامينها فأننا لا نجد ما يشير الى وقف أو تعليق لضم الأراضي الفلسطينية وانشاء المستوطنات جارية على قدم وساق من قبل (إسرائيل).

وكذلك فأن هذه الاتفاقية قد ساهمت في شرعنة الوضع الراهن كما تخطط له (إسرائيل)، بالإضافة إلى أنها حصلت على مزايا أمنية واقتصادية وفي مختلف الجوانب عززت وجودها في الخليج، وتم القفز على حقوق الشعب الفلسطيني ولم يتم التطرق الى مصير الأراضي المحتلة، أو مصير تطبيق قرارات الأمم المتحدة.

استخلاصاً مما سبق، ان استراتيجية التسويق لمضامين الاتفاقية من قبل الاطراف المشاركة والداعمة، اعتمدت على خطاب سياسي منمق ورنان، كالسلام والتعاون ومبادئ التفاهم والتعايش المشترك والالتزام بالمواثيق الدولية والرفاهية والثقافة والعدالة الى اخره، وتم تقديمها الى الرأي العام العربي والإسلامي عبر الاهتمام الزائف بمركزية القضية الفلسطينية، بهدف تبرير القبول بهذه الاتفاقية، وتحييد المواقف الرافضة لها، الزعم بأنهم لم يغيبوا الحقوق الفلسطينية.

ثانياً: السياق والهدف من تسمية الاتفاقية بالإبراهيمية

١- **السياق:** لقد عقدت الاتفاقية مع صعود ووصول اليمين الشعبوي بقيادة ترامب إلى رأس السلطة في الولايات المتحدة، وقد جاء هذا خلافاً للنخب السياسية التقليدية الأمريكية، اذ حدد ترامب التهديدات الرئيسية التي تواجه أمريكا وحصرها بثلاث أمور وهي[١]:

أ/ ضمان شرق أوسط خاضع كلياً للولايات المتحدة ولا ينافسها أحد في الهيمنة عليها.

ب/ كبح طموحات الصين وروسيا وإيران وكوريا الشمالية لتغيير النظام الدولي.

[١] صورية تريمة، مسارات التطبيع العربي – الإسرائيلي: من كامب ديفيد إلى اتفاق "ابراهام"، مجلة مدارات سياسية، جامعة باجي مختار، الجزائر، العدد (٢)، ٢٠٢١، ص ٢٣٠.

ت/ محاربة الجماعات الجهادية والارهابية، وعليه فقد جاءت الاتفاقية الإبراهيمية في سياق ومنطلق وحدة التحديات والتهديدات والاهداف، المتمثل بكبح قوة ايران الصاعدة في المنطقة، إضافة إلى محاور المقاومة في لبنان وسوريا والعراق واليمن والمقاومة الفلسطينية الاسلامية، التي يصنفها أطراف الاتفاقية بمسمى (جماعات إرهابية)، ومن منطلق التحديات المشتركة تكون وحدة الاهداف فيكون التحالف أو الاتفاق، فرصة لتجسيد الاهداف المشتركة.

٢- **الهدف:** لا يمكن النظر في التسمية بعيداً عن جذوره واصوله وخلفياته الدينية التي تكشف بشكل واضح مدى التوظيف السياسي للأبعاد التاريخية والدينية في عنوان ومضمون الاتفاقية، وهذا كله يسهل تمرير الأجندات السياسية تحت غطاء ديني مقدس، وكما ان هناك توجه وتوافق بين أعضاء اللجان المشتركة في هذا الاتفاق، ففي ما يخص مسألة جمع الكتب السماوية الثلاث القرآن الكريم والانجيل والتوراة في كتاب واحد، والغاية منه تفكيك وتشتيت ما تبقى من هوية عربية وإسلامية جامعة، ودمج (إسرائيل) في المنطقة العربية والاسلامية[١].

وفي هذا الصدد أعلنت الامارات، عن خطة إنشاء معلم أو صرح يجمع بين الديانات السماوية الثلاث، وهذا البناء الرمز سيضم مسجداً إسلامياً وكنيسة مسيحياً وكنيساً يهودياً، وقد ذكرت "اللجنة العليا للأخوة الانسانية" الإماراتية، في اجتماعها العالمي الثاني في نيويورك (٢٠٢٠)، آن "بيت العائلة الإبراهيمية سيشكل للمرة الاولى، مجتمعاً مشتركاً تتعزز فيه ممارسات تبادل الحوار والافكار بين أتباع الديانات العالمية الثلاث"[٢].

ويلاحظ ان الخطوة الأمريكية في الربط بين الإمارات والبحرين من جهة وبين (إسرائيل) من جهة أخرى، هدفه "أعادة بناء الشرق الأوسط"، وهذا يفسر التغيير الذي طراء على تسمية التطبيع[٣]، من اتفاق ترامب الى الاتفاقية الإبراهيمية، ذلك بناءً على توجهات فكرية وسياسية

---

[١] سيار الجميل، المراكز الابراهيمية تعد لكتاب مقدس جديد، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/١٢/٣)، مقالة منشورة على الرابط التالي : https:// www.titily/12JOTNTO.com

[٢] صورية تريمة، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣٢.

[٣] Tarihi anlaşma ABD'de imzalandı, Politikaortadoğu, Erişim Tarihi (5.12.2024), SİTE: https://www.dw.com/tr/bahreyn-ve-bae-i%CC%87srail-ile-anla%C5%9Fmalar%C4%B1-imzalad%C4%B1/a-54938513

مخطط لها منذ عقود، تعتمد بشكل رئيسي على توظيف الدين لخدمة السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في الصراع العربي – (الإسرائيلي) بوجه خاص وفي الشرق الأوسط بشكل عام[١].

ان الأمر لم يقتصر على التسميات والدعوات والتعميمات، بل والتنفيذ على الأرض وفي شتى المجالات، وعليه سنوضح أهم آليات هذا التنفيذ على النحو الاتي[٢]:

١- استغلال اسم النبي (أبراهيم) عليه السلام، لما لذكره من قدسية ويحمل القبول والتقارب، ويمثل اجماع الاديان الثلاث.

٢- العمل على أقناع المؤيدين للفكرة وجذبهم وحل مشاكلهم سواء كانوا أفراداً أو مؤسسات أو حتى دول، وخاصة في الدول الفقيرة لضمان تأييدهم للفكرة.

٣- ترسيخ وتكرار الفاظ لتتعود عليها الشعوب، ومن ثم يتم إضفاء الشرعية والقدسية عليها، مثل: "الاتفاق الإبراهيمي – القدس المدينة الإبراهيمية – الميثاق الابراهيمي"، وبالتالي مع مرور الزمن يتم تجريم من يعترض عليها أو يرفضها.

٤- وضع ميثاق، يكون بديلاً عن المقدسات السماوية، يتضمن المشترك بين هذه الاديان، بحيث يصبح له وحدة القدسية.

٥- كل ما ذكر يندرج تحت مسمى الدبلوماسية الروحية [*] يتم توظيفه، لتكون مظلة للترويج للتسمية مما تقدم يمكن القول، أن الحرص الأمريكي و(الإسرائيلي) على تسمية اتفاقات التطبيع

---

[١] وثائق مؤتمر كامب ديفيد ١٩٧٩، وزارة الخارجية المصرية، اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل، مقالة منشورة على الانترنت، متاح على الرابط التالي :- http://www.moqtel.com/openshare/wathaek/salam1/doc125

[٢] مصطفى محمد علي، الابراهيمية.. اختراع صهيوني، للسيطرة على الشرق الأوسط، تقرير منشور على الموقع اضاءا، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/١٢/١٢)، متاح على الرابط التالي: "الإبراهيمية.. اختراع صهيوني، للسيطرة على الشرق الأوسط \"مصطفى محمّد علي

[*] أو الدبلوماسية الدينية أو دبلوماسية المسار الثاني وترتكز على توظيف القيم المشتركة بين الديانات السماوية الثلاثة، في أطار طرح جديد تحت مسمى الديانات الإبراهيمية، "بنهج مغاير من ما هو مألوف في الاعراف والقوانين والمواثيق الدولية، من خلال فاعلين جدد ووسائل مستحدثة، هدفها التأسيس لحوار حضاري عالمي، أو ما يطلق عليه بالحوار الخدمي"، لدعم جهود الدبلوماسية العامة ترفع من معدلات التنمية ويحقق تعاطفاً عالمياً مشتركاً نحو المصير الانساني المشترك، والعمل على حل النزاعات عبر دمج القادة الدينيين والروحيين مع الساسة والدبلوماسيين بشكل مشترك مما

مع الامارات والبحرين، بالاتفاقيات الإبراهيمية يأتي ذلك في اطر استراتيجية واضحة وخطيرة على مستقبل القضية الفلسطينية بل والعرب والمسلمين بشكل عام، أذ انها تهدف الى محاولة اختراع وابتكار سردية جديدة للصراع قائمة على أساس تموضع العدو والحليف في شبكة متداخلة من العلاقات والتي ستحكم مستقبل العلاقات الاقليمية في المنطقة.

المطلب الثاني:- أبعاد الاتفاقية

هناك أبعاد لم يعلن عنها في الاتفاقية جاءت من منطلق وحدة التهديد والاهداف والتحديات وهناك أبعاد تم الاعلان عنها باعتبارها جاهزة للتسويق السياسي، وعليه هناك بعدان في الاتفاقية، الاول معلن تم الترويج له، والثاني سري ومخفي يعمل أطراف الاتفاقية على تحقيقه على المستويات الآنية والمتوسطة والبعيدة "الاستراتيجية" وعليه سنعرض هذه الابعاد على النحو الاتي:

أولاً: الابعاد المعلنة

تتعدد الابعاد المعلنة للاتفاقية الإبراهيمية، والتي سعى الموقعون عليها إلى الترويج لها، بعدَها تخدم الابعاد الآتية:-

١- البعد الوطني: تم التركيز على مسألة الرفاهية والازدهار للشعوب عبر بوابة السلام الاقتصادي والتنموي، من خلال مشاريع التعاون التجاري والسياحي، وكذلك التعاون العلمي والتكنولوجي والتقني والبحث العلمي وأبحاث الفضاء وغيرها[١].

٢- البعد القومي: أذ نصت الاتفاقية على ايقاف لعملية ضم الاراضي المحتلة رسمياً إلى الدولة (الإسرائيلية)، في حين كشفت نصوص البيان الرسمي للاتفاقية، أن القضية الجوهرية المرتبطة بعملية تعليق وايقاف إعلان ضم الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية التي احتلتها (إسرائيل)

يضمن قوتها. للمزيد ينظر الى: هبة جمال الدين، الدبلوماسية الروحية: مسار جديد ومخاطر كامنة وسياسات بديلة لصانع القرار، مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، القاهرة، العدد (١١٦)، ٢٠١٩ ، ص ١٦.

[١] هبة جمال الدين، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٩.

أثناء نكبة حزيران عام (١٩٦٧)، هو تأجيل الضم وليس وقفه نهائيا، وهذا ما أكد عليه بنيامين نتنياهو، الذي لا يزال ملتزماً بقرار ضم الأراضي الى (إسرائيل)[١].

٣- البعد الإنساني: تم التطرق الى دعم السلام والتعاون في منطقة الشرق الاوسط، غير أن هذا البعد الذي أعلن عنه باعتباره سيخدم الشعب الفلسطيني ويعزز السلام بشكل كامل في المنطقة، هو غير واقعي. حيث أن الاتفاقية من شأنها ان تأزم الوضع الأمني الإقليمي ويظهر لنا هذا الأمر جلياً في حربي غزة ولبنان. اذ أن الاتفاقية اشارت في احد مضامينه الى أطلاق أجندة استراتيجية جديدة للشرق الأوسط، من أجل تعزيز وتوسيع العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية والتعاون الإقليمي، ويعد هذا البند موافقة صريحة وكاملة على بنود صفقة القرن بأكمله إلتي نصت – كما ذكر سابقاً – على اشراك كل من مصر ولبنان والاردن على تحمل مسؤولياتها تجاه حياة اللاجئين الفلسطينيين والموافقة على عملية تبادل الأراضي، ومن ثم على دول الخليج المطبعة التمويل المالي لجميع تلك البنود[٢].

ثانياً: الابعاد المخفية

ان للمعلن من نصوص واهداف الاتفاقية الإبراهيمية أوجه غير معلنة تسعى أطرافه الى تحقيقها على المستوى الاستراتيجي، بما يضمن المصالح المشتركة، لذا سوف نسعى في تحليلنا هذا لتوضيح ما يلي:-

١- ان الهدف الاستراتيجي المخفي لكل من الإمارات والبحرين و(إسرائيل) هو الحد من توسع المجال الحيوي الإيراني وخنقه، لذلك ترى الدول المطبعة في (إسرائيل) الحليف الانسب والقوي والموثوق، لأنها تحظى بالدعم العسكري والتقني من قبل أمريكا، فالعداء المشترك لإيران ليس موضوعاً جديداً أو سراً، فقد عمل أطراف التطبيع لمدة طويلة من أجل منع الهيمنة الإيرانية على الخليج والشرق الأوسط عموماً، فمنذ بداية علاقاتهم غير الرسمية قبل عقود تبادل الطرفان المعلومات الامنية والاستخباراتية للتجسس على ايران عن قرب، وبالأخص في ظل سحب

[١] صورية تريمة، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣٠.
[٢] محمد عايش ، مصدر سبق ذكره.

القوات الامريكية من اجزاء عدة من المنطقة، مما دفع بدول الخليج الى تنمية التعاون مع (إسرائيل)[١].

٢- العمل على ضمان التفوق الاستراتيجي (الإسرائيلي) بالتوازي مع فرض الريادة الاماراتية، عبر سعي النظام الاماراتي الحالي لتقديم نفسه للعالم كفاعل إقليمي، بديل عن أيران والسعودية، فالعلاقات الإماراتية (الإسرائيلية) تحول الى تحالف قبل عقد من الزمن، ليتحول بعد ذلك الى تطبيع رسمي وعلني، تهدف الامارات عبره الى كسب دعم اللوبي (الإسرائيلي) في واشنطن، ومن ثم التأثير من خلاله على الحكومات العربية لجر حلفائها إلى التطبيع مع (إسرائيل)[٢].

٣- حصر تمدد تركيا في العالم العربي، في دول مثل ليبيا وقطر والكويت والجزائر وتونس، وما يزيد من المخاوف الإماراتية والبحرينية هي انشغال امريكا باحتواء وردع النفوذ الإيراني[٣]، بالمقابل هناك اغفال شبه تام للنفوذ التركي، وهذا ربما يأتي في سياق التحالف التركي الأمريكي في حلف الأطلسي (الناتو)، لذلك تسعى الإمارات للعمل على توتير العلاقات التركية - (الإسرائيلية) من جهة والعلاقات الامريكية - التركية من جهة أخرى، خدمة لخططها الاقليمية في مناهضة النفوذ التركي ومحاولة عزلها من منطقة الخليج أو خارجها[٤].

٤- تفكيك الصراع من فلسطيني - (إسرائيلي) الى فلسطيني - فلسطيني، ومن ثم استمرار عدم الوفاق العربي - العربي في النظرة الى القضية الفلسطينية، وعليه فالدول العربية تنقسم الى قسمين: الأول يرى في حركة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية صورة للاستسلام والاذعان، والثاني المطبعون الذين ينظرون الى حركة حماس وفصائل المقاومة الإسلامية بعين الشك والريبة ويعتبرونهم متمردين وينفذون اجندات دول غير عربية مثل ايران وتركيا، وقد خرجوا عن

---

[١] مكرم السعدي، المعلن والمخفي في اتفاق ابراهام، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/١٢/١٦)، ورقة تحليلية منشورة على الرابط التالي: http://www.studies.aljazeera.net

[٢] أحمد جلال محمود، أبعاد التحالف الاماراتي البحريني مع إسرائيل وأثره على الامن الإقليمي العربي، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، جامعة قناة السويس كلية التجارة، الإسماعيلية، العدد (١)، ٢٠٢١، ص ٢٩.

[٣] Cemaleddin Güvenç, Arap Baharı Öncesi Ve Sonrasına Yönelik Türk Dış Politikası: Tunus, Mısır, Bahreyn Ve Yemen Örneği, Usbad Uluslararası Sosyal Bilimler Akademi, Sayı (5), Issue (5), 2021, Pp: 361-366.

[٤] فارس أحمد أبو علية، التحول في مسارات السياسات التركية في الشرق الاوسط واثره على الدور الاقليمي التركي ٢٠١١ – ٢٠١٧، رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ٢٠١٨، ص ١٠٢.

الصف الفلسطيني والعربي، نتيجة الخلافات الفكرية والسياسية بين فتح وحماس، حتى غدت الضفة وقطاع غزة شبه دولتين متصارعتين، الأمر الذي سهل التحكم (الإسرائيلي) بهما[١].

يتبين لنا مما سبق، الى أن تكريس وانتشار فكرة "الابراهيمية" وتداعياته على العرب والمسلمين وحقوق الفلسطينيين، بأنها هي نواة عملية التطبيع الحالي والمستقبلي بين (إسرائيل) ودول الخليج العربي، وما ينطوي عليها من مخاطر متمثلة بتحول دور العبادة في الأديان الثلاثة الى مراكز للدبلوماسية الروحية، ومن ثم فقدان قدسية المعابد، وكذلك أعادة قراءة النص الديني وتوظيفه لتفسير النهج والسلوك السياسي، لتبرير الماضي والاستناد اليه في التخطيط للمستقبل لضمان الهيمنة (الإسرائيلية) على المنطقة.

المبحث الرابع: انعكاسات التطبيع ومستقبلها

ترتب على اتفاقية التطبيع الخليجي – (الإسرائيلي) عدة انعكاسات آنية ومستقبلية سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو قانونية أو ثقافية، وفي هذا المبحث سنحاول تبيان أثار التطبيع على العرب والفلسطينيين ومكاسب (إسرائيل) الضمني منها وكذلك سنطرق الى مستقبل التطبيع الخليجي – (الإسرائيلي) وعلى النحو الآتي:-

المطلب الاول:- انعكاسات التطبيع الخليجي – (الإسرائيلي)

سنركز هنا على انعكاسات اتفاقيات التطبيع وصفقة القرن، والاتفاقية الابراهيمية على الفلسطينيين ومن ثم على العرب وكذلك على (إسرائيل) وكما يلي :-

أولاً: انعكاسات التطبيع على الفلسطينيين يمكن لنا ان نصنف هذه الاثار التي تمس الفلسطينيين وحقوقهم من الجوانب التالية:-

١- الجانب السياسي

[١] لبيد عماد، مصدر سبق ذكره، ص ٧٩.

انعكس التطبيع سلبا على حق الشعب الفلسطيني بمقاومة الاحتلال وتقرير مصيره أذ اضعفت الاتفاقيات الموقف العربي والاسلامي والفلسطيني والدولي الداعم لإنهاء الاحتلال، وتحقيق الاستقلال، ولتوضيح ذلك سيتم عرضه كالآتي:-

أ/ ان ملاحقة المقاومة الإسلامية الفلسطينية في الداخل والخارج، سيضعف الحق الشرعي لمقاومة الاحتلال (الإسرائيلي)، وسوف يتم وصفه بالإرهاب ليتم سحقه نهائياً، وهذا ما يحدث الآن في قطاع غزة بعد عملية طوفان الاقصى[*]، أذ قامت (إسرائيل) بشن حرب وحشية ضد القطاع، مستبيحة البشر والحجر والشجر بمختلف انواع الاسلحة الثقيلة، والتي ترقى الى مصاف حرب إبادة بشرية ضد السكان العزل[١].

ب/ قطع اغلب طرق امداد المقاومة الفلسطينية سواء التموينية أو العسكرية عبر محاصرتهم براً وجواً وبحراً، لقطع سبل التواصل مع الداخل والخارج، لتجد فصائل المقاومة نفسها في مأزق[٢].

ج/ مخاطر عقد اتفاقات ثنائية في مجال الاستخدامات السلمية للفضاء الخارجي كما نصت عليه أحد بنود الاتفاقية الابراهيمية، ومصدر الخطر هنا الخشية من التعاون مع القوة الجوية (الإسرائيلية) بتنفيذ هجمات ضد الفلسطينيين، اذ قد تستعين إسرائيل بالعرب المطبعين لخوض الحرب بالوكالة ضد الشعب الفلسطيني[٣].

٢- الجانب الثقافي

---

[*] وهي عملية عسكرية محكمة شنتها فصائل المقاومة الإسلامية الفلسطينية في قطاع غزة وعلى رأسها حركة حماس عبر ذراعها العسكري، كتائب الشهيد عز الدين القسام، ضد إسرائيل بتاريخ ٧ تشرين الاول / أكتوبر ٢٠٢٣، ردا عن الانتهاكات (الإسرائيلية) ضد المواطنين الفلسطينيين في القدس والضفة والداخل المحتل والحصار المفروض على القطاع، وتم تكبيد العدو خسائر جسيمة، اضافة إلى أن العملية اعتبرت ضربة استراتيجية ونوعية في العمق (الإسرائيلي). للمزيد ينظر الى: بتول أبو محفوظ، معركة طوفان الاقصى: تسلسل الأحداث، مجلة دراسات شرق أوسطية، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، ٢٠٢٤، ص ١١٩-١٢١.

[١] المصدر نفسه، ص ١٢٠.

[٢] عادل الراجحي، التطبيع: أيصبح العدو اللدود صديقاً حميماً، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/١٢/١٤)، مقالة منشورة على الرابط التالي:- https://www.noor.book.com

[٣] أيمان سمعان سعيد، التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي وأثره على حقوق الفلسطينيين، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ط ١، ٢٠٢٢، ص ١٣٩.

ان التطبيع يستهدف تحقيق حالة استلاب ثقافي وحضاري وتاريخي للأمة، واحلال الرواية اليهودية (الإسرائيلية) مكان الرواية العربية الاسلامية[١]، والتطبيع الثقافي يعد من أخطر مستويات التطبيع على القضية الفلسطينية، أذ يتم شطب وازالة اسم فلسطين من المناهج التعليمية في الدول المطبعة وذلك في أطار التعاون الثقافي، ومن ثم ستعزز الرواية (الإسرائيلية)، وبالتالي تكريس الاحتلال والتمادي في ممارساته تجاه الشعب الفلسطيني، فقد نشر موقع صحيفة يديعوت أحرونوت (الإسرائيلية)، بأن الإمارات بدأت فعلياً بتدريس معاهدة السلام بين الإمارات و(إسرائيل)، لطلبة المدارس وبكافة مراحلها، مركزةً على قضايا التعاون والسلام والقيم الإماراتية الوطنية[٢].

ثانياً: آثار التطبيع على العرب

هذه الآثار يمكن تلخيصها بالنقاط التالية:-

١- تدمير الهوية والثقافة الإسلامية للمنطقة العربية، واحداث فوضى داخل كل بلد، لأن التطبيع يتيح للجامعات (الإسرائيلية) ومراكز دراساتهم وأبحاثهم بأن تصبح مرجعاً علمياً للجامعات المطبعة، ذلك تطبيقاً لبند التعاون الاكاديمي والعلمي والثقافي في أطار الاتفاقية الإبراهيمية[٣].

٢- لقد سببت اتفاقيات التطبيع تفرق العرب وخسارة الكثير من قوتهم، ويعد هذا هدفاً مركزياً (لإسرائيل) للاستفراد بالقضية الفلسطينية والانقضاض عليها.

٣- سيكسر التطبيع الحاجز النفسي العربي في التعامل مع القضية الفلسطينية في ظل استمرار الاحتلال، وهذا يؤدي لاحقا الى تجاوز الحاجز النفسي في التعامل مع المحتل (الإسرائيلي) نفسه، وبالتالي اهمال الحق الفلسطيني.

---

[١] Gökhan ÇINKARA, Yahudi Ulus Devlet Yasası ve İsrail'de Elitlerin Dönüşümü, Fiscaoeconomia, Vol (4), No (1), 2020, P: 198.

[٢] المصدر نفسه ، ص ١٤٠.

[٣] عادل الراجحي ، مصدر سبق ذكره.

٤- تخلي العرب المطبعين عن التزاماتهم الاخلاقية والسياسية والمالية تجاه القضية الفلسطينية، أذ لم تعد القضية ضمن أولوياتهم، لأن الاحتلال أصبح حليفاً لهم حيث أنتشر وسم (فلسطين ليست قضيتي) على توتير في الإمارات والبحرين قبل عقد الاتفاقية الإبراهيمية بعدة شهور، إشارة الى التقليل من أهمية القضية الفلسطينية[١].

ثالثاً:- آثار التطبيع على (إسرائيل) سنعرضها على النحو الآتي:

١- نظرة العرب جميعاً إلى (إسرائيل)، كدولة ذات سيادة ومعترف بها، وإخراجها من صفة العداوة[٢].

٢- التطبيع يخدم مشروع اليمين اليهودي المتطرف أصحاب شعار (إسرائيل) الكبرى من النيل الى الفرات، ويعطيهم الدافع لضم المزيد من الاراضي الى (إسرائيل) واحتلال أجزاء أخرى من الدول المجاورة (سوريا ولبنان)[٣].

٣- اتفاقيات التطبيع تعد انجازاً حقيقيا (لإسرائيل)، اذ تساهم في التخفيف من عزلتها في المنطقة، لاسيما أن التطبيع أتاح لها اقامة علاقات علنية ورسمية مع العرب المطبعين[٤].

٤- التطبيع يشجع بل ويشرعن الانتهاكات والجرائم (الإسرائيلية) ضد الشعب الفلسطيني، فموافقة المطبعين العرب على توسيع التعاون الدبلوماسي مع (إسرائيل)، يعد بمثابة تفويض لها لمواصلة جرائمها ضد الشعب الفلسطيني [٥].وتأسيساً على ما تقدم، يمكن القول ان ارتدادات التطبيع على الفلسطينيين والعرب غير المطبعين كانت كارثية لما خلفه من تكالب وعدوان (إسرائيلي) همجي ضد غزة وبدعم امريكي، وعلاوة على ذلك فأن النظام العربي وعلى ضوء التطبيع قد دخل بشكل رسمي في مرحلة خطيرة تهدد بتفككه وانهياره التام، وتدفعه نحو تحوله

(١) حسن البراري ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨.
(٢) جمال سلامة على، تحليل العلاقات الدولية دراسة في إدارة الصراع الدولي، دار النهضة العربية، القاهرة، ط ١، ٢٠١٩، ص١٢٥-١٢٧.
(٣) يحيى قاعود، مصدر سبق ذكره.
(٤) ايمان سمعان سعيد، مصدر سبق ذكره، ص١٣٥.
(٥) المصدر نفسه، ص١٣٥.

الى مجرد نظام إقليمي يتكون من دول متجاورة متنوعة مذهبياً وقومياً ودينياً.وعليه فأن استمر هذا الحال، ف(إسرائيل) ستتمكن من لعب دور القيادة وضابط الايقاع في هذا النظام الإقليمي.

المطلب الثاني:- مستقبل التطبيع الخليجي - (الإسرائيلي)

شكلت الاحداث المتسارعة التي عصفت بالمنطقة المتمثل بعملية طوفان الاقصى عام (٢٠٢٣) وما تبعها من تدمير لغزة، منعطفا مفاجئاً القت بضلالها على سير عملية التطبيع التي كانت تجري بخطى متسارعة، حيث توقفت فجأة بسبب العملية غير المسبوقة للمقاومة الفلسطينية ضد (إسرائيل) هذا الحدث وغيرها من التطورات يضع مستقبل تطبيع العلاقات أمام ثلاثة مشاهد وهي كالتالي:-

المشهد الاول:- استمرار التطبيع

في هذا المشهد فإن علاقات التطبيع الخليجي مع (إسرائيل) يمكن ان تستمر وتتواصل بناءً على ما تم توقيعه بين الطرفين من اتفاقيات وصفقات، أذ ان منطق الإمارات والبحرين في تطبيع العلاقات مع (إسدرائيل) يظهر جليا على الرغم من تداعيات حرب غزة، أذ ما يزال الدولتان توضحان بأن هدفهما من التطبيع يمثل خياراً استراتيجياً سيتغلب حتى على العقبات الرئيسية امامها مثل حرب غزة والرفض الشعبي والرأي العام المؤيد للقضية الفلسطينية ، وهذا الخيار لها منطقها المتمثل بالحصول على التزامات أمنية كبيرة من قبل (إسرائيل) والولايات المتحدة الامريكية وإمكانية الحصول على التكنولوجيا وأنظمة الدفاع من الدولتان، وترى الامارات في (إسرائيل) كقوة اقليمية صمام أمان مستقبلي في حال انسحاب امريكا من المنطقة، وكذلك تؤكد على صحة قرار التطبيع الذي اتخذته، وعدم جدوى محاربة (إسرائيل)، وقد ادانت هي والبحرين رسميا العملية الى قادتها حركة حماس ضد (إسرائيل) في (أكتوبر/ تشرين الأول عام ٢٠٢٣)، وتم وصفه بالعمل "البربري المروع " كما دعتا الى اطلاق سراح الأسرى

(الإسرائيليين) لدى حماس في صفقة تبادل[١]، أن هذا الموقف يدل على مواصلة الجهود التطبيعية بين الطرفين واستمرار العلاقات كما هي، على أمل تطويره أكثر مستقبلاً بعد ان تضع حرب غزة أوزارها.

المشهد الثاني : توتر العلاقات وتراجع عملية التطبيع

ان المسار المستقبلي لهذا المشهد تحدده عدة مآلات ومتغيرات محتملة نذكر منها الآتي:-

١- مدى جدية الكيان (الإسرائيلي) في تطبيق تفاهماته مع دول الخليج، وخاصة في مجال الحماية الأمنية والتعاون الاستراتيجي لردع ايران، والمعروف عن (إسرائيل) بأنها دائم التنصل من الاتفاقيات والمعاهدات، حتى انها تنصلت ولم تلتزم بقرارات الامم المتحدة، فكيف ستلتزم مع دول تعتبر تابعة لا حليفة، والتعامل معها قائم على اساس مناورات دبلوماسية لجني أرباح اقتصادية ووضع موطئ قدم جيوسياسي في الخليج[٢].

٢- الارتدادات السياسية المستقبلية لحرب غزة على الدول العربية والخليجية، مثل حدوث هزات شبيهة بالربيع العربي والتغير في الرأي العام والغضب الشعبي من ما يجري في غزة، وبالتالي المطالبة القوية بإلغاء التطبيع مع عدو يقتل العرب والمسلمين في فلسطين[٣].

٣- تزايد الاعتراف الدولي بالحق الفلسطيني في انشاء دولة مستقلة وقيام المؤسسات والمحاكم الدولية وبعض الدول برفع شكاوي لدى محكمة العدل الدولية بتهمة الارهاب ضد (إسرائيل) لارتكابها جرائم أبادة جماعية ضد الفلسطينيين، مما يضع هذا الموقف الدولي، الدول المطبعة في موقف محرج وتبادر بتعليق التطبيع بل وقطع العلاقات مع (إسرائيل) ، آذ بادرت البحرين بعد حدوث مجازر غزة الى سحب سفيرها من تل أبيب وطرد السفير (الإسرائيلي) من المنامة،

---

[١] فاضل علي زينل، تطبيع علاقات دول مجلس التعاون الخليجي مع إسرائيل وأثره على العلاقات الخليجية - الخليجية وعلى العلاقات الخليجية الإيرانية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الاسلامية، كلية القانون والعلوم السياسية، بيروت، ٢٠٢٤، ص ١٨٩.

[٢] المصدر السابق نفسه، ص ١٥٥.

[٣] أيمان علاء الدين، مآلات التطبيع: تقييم الموقف العربي ومالاته من تطورات القضية على ضوء الطوفان والعدوان، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/١٢/٩)، مقالة منشورة على الرابط التالي: http:// hadara center.com

استجابة الضغط الشعبي واحتمالات انسحاب الامارات من ملف التطبيع اذا ما توسعت الحرب اقليميا كإجراء للمحافظة على صورتها امام العالمين العربي والاسلامي[١].

وفي هذا الصدد فأن السعودية التي كانت قريبة جداً من التوقيع على تطبيع العلاقات مع (إسرائيل)، قد علقت هذه العملية بانتظار ما ستؤول اليه الاوضاع في غزة، وطالبت بسحب الجيش (الإسرائيلي) من غزة وتطبيق قرارات المبادرة العربية للسلام العام ٢٠٠٢ بأنشاء دولة فلسطين على حدود عام ١٩٦٧، مقابل قيامها بالتطبيع، وهذا الموقف يعد ضعيفاً بالمقارنة مع المواقف الدولية[٢].

نستخلص مما سبق بأن مشهد تراجع التطبيع بين الطرفين الى المربع الاول وارد جداً بفعل العوامل التي ذكرناها وقيام الدول الخليجية غير المطبعة وحتى المطبعة بإلغاء وصف الارهاب عن منظمة حماس وفصائل المقاومة الاسلامية الفلسطينية، واحتمالات انتصار المقاومة الفلسطينية أو صمودها في غزة والتوصل لاتفاق يحفظ وجودها وسلطتها على غزة، هذا الامر ان حدث مستقبلاً، فأن المطبعين لاشك سيواجهون أزمة أخلاقية وقيمية لتخليهم عن قضية العرب والمسلمين وبالتالي سيبادرون الى الغاء جميع الاتفاقيات التطبيعية مع (إسرائيل).

المشهد الثالث:- التطور في عملية التطبيع

لم تغير الحرب في غزة من واقع الدول الخليجية المطبعة وتحالفاتها في شئ حيث يؤكد قادتها على صحة قرارهم بالتطبيع، أذ أكد الدبلوماسي الاماراتي (أنور قرقاش) بهذا الشأن قائلاً: "اتخذت الامارات قراراً استراتيجياً، وهذه القرارات طويلة الأمد وأن القضية الفلسطينية لم تعد تعني العرب المطبعين على المستوى الرسمي على الأقل، وأن المقاومة والتطبيع هما مساران متناقضان في المنطقة حسب المنظور التطبيعي"[٣]. وعليه فأن المردودات التي ستجنيها الدول

(١) نسرين حاطوم، قبيل استضافتها للقمة العربية، كيف تعاملت البحرين مع الحرب في غزة ؟، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/١٢/١١)، مقالة منشورة على الرابط التالي :http://www.bbcnew.com

(٢) فاضل علي زينل، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢٩.

(٣) محمود حلمي حسن، تطور العلاقات العربية الإسرائيلية وتداعياتها على القضية: الفلسطينية ٢٠١٧ - ٢٠٢٢ اتفاقيات أبراهام نموذجاً، مجلة أبن خلدون للدراسات والابحاث، مركز أبن العربي للثقافة والنشر، غزة، العدد (١٢)، ٢٠٢٢، ص ٤٢٩.

المطبعة من الاتفاقيات الابراهيمية وصفقة القرن ، سيفوق المكاسب من دعم مواقف قومية تجاه القضايا العربية مستقبلا بغض النظر عن الرأي العام العربي أو الضغط الشعبي المحلي، فأن عملية التطبيع ستتطور لتشمل دولاً خليجية لم تطبع لحد الآن، حيث ان التفاهمات والمحادثات جارية بين الامريكان والسعوديين لتطبيع علاقات المملكة مع (إسرائيل)، على الرغم من توقفها المؤقت نتيجة لنشوب حرب غزة الا أن فوز ترامب بولاية رئاسية ثانية في انتخابات (٢٠٢٤)، سيمهد الطريق مستقبلاً الى اشراك السعودية في الاتفاقات الإبراهيمية، ليس من أجل مواصلة الزخم لحل الصراع الفلسطيني (الإسرائيلي) فحسب، وإنما لإجراء عملية تغيير جذري في العلاقات الاسلامية –اليهودية العالمية مستقبلاً، وذلك للعلاقات المتينة التي تربط ترامب بقادة دول الخليج[١]. وبالتالي فأن هذا الأمر سيهيئ الارضية المناسبة لدول أخرى لتنظم الى ركب التطبيع مثل عمان وقطر وحتى الكويت الممانعة، وهناك دول أخرى عربية سارت فعلا في هذا المسار، مثل المغرب والسودان على أمل اقناع موريتانيا والجزائر وتونس مستقبلاً.

نستنتج مما سبق، ان استشراف الواقع الحالي والمستقبلي يوحي بعدم تراجع الدول المطبعة عن مواقفها واتفاقياتها مع (إسرائيل) بسهولة في ظل طموحاتها المستقبلية المرتبطة بإدامة زخم الدعم الأمريكي العسكري أو حتى الغربي لها، بل وتطوير التعاون ليصل الى مرحلة الشراكة الكاملة مع (إسرائيل) في كافة المجالات مستقبلاً.

وبهذا نستخلص، ان كل ما تناولناه فيما يتعلق بخطوات وبنود واشكال ومضامين واستراتيجيات التطبيع وتداعياته قد خلقت واقعاً جديداً تمثلت بالعلاقات الرسمية والعلنية لبعض مع الدول العربية والخليجية – (الإسرائيلية)، الا أن هذه الاتفاقيات والمعاهدات تبقى فاقدة ومجردة من أبسط أسس الثبات والديمومة، وأن استشراف وقت تفككه ليست ببعيدة بسبب انعقاده السريع، كذلك فأن لحظة سقوطه سيكون سريعا، لذا فأن مشروع التطبيع لا يمكن له أن يستمر لافتقاره إلى الشرعية الدينية والقانونية والاخلاقية، حيث أن جميع المطبعين يتحملون مسؤولية مشتركة

[١] مارك شناير، صحيفة جيروزاليم بوست، الخطوة التالية لترامب قد تكون أشتراك السعودية في الاتفاقات الابراهيمية، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/١٢/١٢)، مقالة منشورة على الرابط التالي : http://www.bbc.News.com

مع (الإسرائيليين) عن قتل وتشريد الفلسطينيين في غزة وجنوب لبنان، لأن التطبيع يحاول أن يغطي على هذه الجرائم.

الخاتمة: جاء التطبيع الخليجي – (الإسرائيل) الرسمي هذه المرة مختلفاً عن الاتفاقيات والتطبيعات السابقة لدول مثل (الاردن ومصر)، أذ تم ابرامها انطلاقاً من دوافع مغايرة لسابقاتها، مثل اتساع النفوذ الإيراني وفشل الثورات العربية، والانقسام الفلسطيني الذي أضعف القضية الفلسطينية وأبعد التعاطف الشعبي والرسمي عنها، وتطورت هذه العلاقات عبر اتفاقية صفقة القرن والاتفاقية الإبراهيمية، فكانت المكاسب (الإسرائيلية) منها اكبر حيث استطاعت ان تحدث تغييراً جوهرياً وتعيد تشكيل منظومة القيم والمفاهيم العربية – الإسلامية تجاهها بهدف عزل فلسطين عن بعديها العربي والإسلامي، والتسليم ب(إسرائيل) كدولة طبيعية في قلب الشرق الأوسط .

واستناداً لما طرحناه في مجمل هذا البحث فقد توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات والمقترحات على النحو الاتي:-

اولاً : الاستنتاجات

١- نستنتج من هذا البحث بأن مفهوم التطبيع يعد من أهم إفرازات الصراع العربي – (الإسرائيلي)، وكذلك هو أحد مبتكرات الفكر (الإسرائيلي) اليهودي التي توظفها في عملية التقارب مع دول الخليج.

٢- اظهر البحث بأن الاستراتيجية (الإسرائيلية) في التفاوض وفي عقد الاتفاقيات قائمة على أساس أدارة الصراع لا حلها.

٣- ركز البحث على الدوافع الاستراتيجية المشتركة الخليجية – (الإسرائيلية) من عقد صفقة القرن والاتفاقية الابراهيمية، هو التقاء مصالح الطرفين في أمور عدة، كان أهمها مواجهة قوة ايران الصاعدة في المنطقة.

٤- وقد رصد البحث انعكاسات عقد الصفقات والاتفاقيات وبالأخص الاتفاقية الإبراهيمية على مستقبل القضية الفلسطينية وزيادة عزل القضية عن محيطها العربي.

٥- أظهر البحث محاولة (إسرائيل) تصفية القضية الفلسطينية من خلال التطبيع وكذلك محاولته خلق واقع جديد بحيث يجعل من نفسه صديقاً لا عدوا محتلاً.

٦- توصلنا في البحث الى أن الدول الخليجية المطبعة وجدت نفسها في موقف محرج فهي من جهة عليها أن تراعي الضغط الشعبي العارم المساند للقضية الفلسطينية والمتعاطف مع أهل غزة، ومن جهة أخرى فهي مضطرة لمسايرة ومراعاة المواقف الأمريكية و(الإسرائيلية) والتزاماتها التطبيعية بغض النظر عن العدوان (الإسرائيلي) الغاشم والمستمر على غزة.

ثانيا: المقترحات

١- يجب على الدول العربية وبالأخص الخليجية التركيز على جميع أبعاد التطبيع مع (إسرائيل) وتسليط الضوء على مخاطره، وعدم قبول الاعتراف بالكيان لان وجوده غير شرعي في المنطقة وبالتالي فأن التطبيع معه محرم شرعاً وقانوناً.

٢- على الدول العربية والخليجية المؤيدة للقضية الفلسطينية خلق تحالفات جديدة، وتعميق العلاقات مع الدول والشعوب غير العربية الرافضة للتطبيع.

٣- هناك ضرورة باتجاه زيادة النشاط الدبلوماسي الفلسطيني والتركيز على قوى دولية مؤثرة ومؤيدة لمشروعية القضية من الوجهة الدولية والقانونية.

٤- التوصية بأثراء النقاش من قبل الباحثين بشأن التطبيع مع (إسرائيل)، والتأكيد على أن هذه الاتفاقيات والصفقات التطبيعية لها أثار سيئة على المنطقة العربية والقضية الفلسطينية.

قائمة المصادر

أولاً:- معاجم اللغة

١- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٩، (باب الطاء).

٢- ابن منظور، معجم لسان العرب، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦، (باب الطاء).

ثانياً:- الكتب العربية

١- ابراهيم حمادي، صفقة القرن: الحلم القديم الجديد، دون دار نشر، لندن، ٢٠١٨، ص ١٧ - ١٨.

٢- جمال سلامة على، تحليل العلاقات الدولية دراسة في إدارة الصراع الدولي، دار النهضة العربية، القاهرة، ط ١، ٢٠١٩.

٣- حسن البراري، أتفاق أبراهام: علاقة إسرائيل والامارات وتأثيرها على الأردن، مؤسسة فريدريش إيبرت، عمان، ٢٠٢٠.

٤- صلاح عيسى وجميل عطية، صك المؤامرة بوعد بلفور، دار الفتى العربي للنشر، القاهرة، ط١، ١٩٩١.

٥- عبد اللطيف المياح وحنان علي، الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه الخليج العربي، دار مجدلاوي للنشر، عمَّان، ٢٠٠٢.

٦- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، المجلد (٧)، ٢٠٠٤.

٧- غازي حسين، القمم والمؤتمرات الاقتصادية والأمنية: من التطبيع إلى الهيمنة، دار المحجة البيضاء للنشر، الجزائر، ١٩٩٢.

٨- لبيد عماد، دراسات في التطبيع مع الكيان الصهيوني، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ط١، ٢٠٢٢.

٩- محسن عوض وآخرون، مقاومة التطبيع: ثلاثون عاما من المواجهة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٧.

١٠- محمد بن ابراهيم التويجري، اصول الدين الاسلامي، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٤.

ثالثاً:- المجلات ومراكز الابحاث

١- ابراهيم محمد، الظاهرة الحوثية والتحول الفكري من الزيدية الى التشيع: دراسة وصفية تحليلية، مجلة القناطر ماليزيا، العدد (٢٣)، ٢٠٢١.

٢- أحمد جلال محمود، أبعاد التحالف الاماراتي البحريني مع إسرائيل وأثره على الامن الإقليمي العربي، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، جامعة قناة السويس كلية التجارة، الإسماعيلية، العدد (١)، ٢٠٢١.

٣- أشرف خليفة عبد المنعم، أحكام العلاقات الدولية بين المسلمين وغيرهم: التطبيع مع الكيان الصهيوني أنموذجا، مجلة مركز خدمة الاستشارات البحثية واللغات، كلية الآداب، جامعة المنوفية، مصر، العدد (٦٩)، ٢٠٢٠.

٤- أيمان سمعان سعيد، التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي وأثره على حقوق الفلسطينيين، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت، ط ١، ٢٠٢٢.

٥- بتول أبو محفوظ، معركة طوفان الاقصى: تسلسل الأحداث، مجلة دراسات شرق أوسطية، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان ، ٢٠٢٤.

٦- جواد الحمد، مخاطر ظاهرة التطبيع العربي مع إسرائيل ومستقبلها، مجلة شؤون فلسطينية، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، رام الله ، العدد (٢٨١)، ٢٠٢٠.

٧- رانيا علاء السباعي، أنماط ومحددات استخدام أساليب الابتزاز السياسي في التفاعلات الدولية، مجلة دراسات المستقبل، القاهرة، العدد (٣٦)، ٢٠١٨.

٨- سعد نصار، توجهات إدارة الرئيس الأمريكي ترامب تجاه القضية الفلسطينية، مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز الديمقراطي العربي، برلين، العدد (٢٥)، المجلد (٤)، ٢٠٢٠.

٩- صورية تريمة، مسارات التطبيع العربي – الإسرائيلي: من كامب ديفيد إلى اتفاق "ابراهام"، مجلة مدارات سياسية، جامعة باجي مختار، الجزائر، العدد (٢)، ٢٠٢١.

١٠- عبد العزيز الخضراء، أبناؤنا ومخاطر التطبيع، مجلة الفكر السياسي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد (٣٩)، ٢٠١٠.

١١- عبدالخالق شامل محمد، البرنامج النووي الايراني وخيارات السياسة الامريكية في التعامل معه، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، جامعة تكريت، العدد (١)، ٢٠٠٩.

١٢- عماد الدين العشماوي، استراتيجية الكيان الصهيوني في التطبيع مع الدول العربية: كيف نفهمها ونقاومها، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية، بغداد، ٢٠١٩.

١٣- قحطان عدنان احمد، خارطة الطريق على المسار الفلسطيني - الإسرائيلي الى اين؟، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة كركوك، المجلد (١٠)، العدد (٣٨)، ٢٠٢١.

١٤- ناجي محمد الهتاش، الصراع العربي - الإسرائيلي: مشاهد مستقبلية، مجلة كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، تكريت، العدد (٦)، ٢٠١٦.

١٥- هبة جمال الدين، الدبلوماسية الروحية: مسار جديد ومخاطر كامنة وسياسات بديلة لصانع القرار، مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، القاهرة، العدد (١١٦)، ٢٠١٩.

١٦- هنيدة غانم، إسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية: إشكالية تعريف من هو اليهودي، مجلة قضايا إسرائيلية، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، رام الله، العدد (٣٩)، ٢٠١٠.

١٧- وحدة الدراسات السياسية، التطبيع العربي مع إسرائيل: مظاهره ودوافعه، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، عدد خاص بالمؤتمرات، ٢٠٢٠.

رابعاً:- الرسائل والأطاريح الجامعية

١- عبد الكريم طارق، تأثير اتفاقيات السلام وسياسة التطبيع على واقع القضية الفلسطينية، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب والعلوم (قسم العلوم السياسية)، جامعة الشرق الاوسط، الاردن، عمان، ٢٠٢١.

٢- فارس أحمد أبو علية، التحول في مسارات السياسات التركية في الشرق الاوسط واثره على الدور الاقليمي التركي ٢٠١١ – ٢٠١٧، رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ٢٠١٨.

٣- فاضل علي زينل، تطبيع علاقات دول مجلس التعاون الخليجي مع إسرائيل وأثره على العلاقات الخليجية - الخليجية وعلى العلاقات الخليجية الإيرانية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الاسلامية، كلية القانون والعلوم السياسية، بيروت، ٢٠٢٤.

٤- قصي ابراهيم يونس، الصراع العربي الصهيوني بين سياسات التسوية ومشاريع التصفية: أنموذج صفقة القرن، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب والعلوم قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط ، عمان، ٢٠٢١.

٥- محمود مبارك، خيارات السياسة الخارجية الاردنية في ضوء صفقة القرن إقليميا ودولياً، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب والعلوم قسم العلوم السياسية، عمان، ٢٠٢١.

خامساً:- شبكة الانترنيت العالمية

١- أيمان علاء الدين، مآلات التطبيع : تقييم الموقف العربي ومالاته من تطورات القضية على ضوء الطوفان والعدوان، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/١٢/٩) مقالة منشورة على الرابط التالي: http:// hadara center.com

٢- سيار الجميل، المراكز الابراهيمية تعد لكتاب مقدس جديد، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/١٢/٣)، مقالة منشورة على الرابط التالي : https:// www.titily/12JOTNTO.com

٣- عادل الراجحي، التطبيع: أيصبح العدو اللدود صديقاً حميماً، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/١٢/١٤)، مقالة منشورة على الرابط التالي:- https://www.noor.book.com

٤- عبد القادر نعناع، صفقة القرن والمواقف المرتقبة منها وآثارها، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/١١/٢٨)، مقالة منشورة على الرابط التالي: http:// www.aqnanaa.com

٥- عمر رحمان، نشأة العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي وإسرائيل في شرق اوسط متغير، ٢٠٢١، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/١٠/٢٢) مقالة منشورة على الرابط التالي: نشأة العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي وإسرائيل في شرقٍ أوسطٍ متغيّر

٦- ليلى نقولا، التطبيع السعودي الإسرائيلي، شبكة الميادين، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/١١/٢٢)، مقالة منشورة على الرابط التالي: http://www.Almayadeen.com

٧- مارك شناير، صحيفة جيروزاليم بوست، الخطوة التالية لترامب قد تكون أشتراك السعودية في الاتفاقات الابراهيمية، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/١٢/١٢)، مقالة منشورة على الرابط التالي : http://www.bbc.News.com

٨- مايكل سينغ، محور اتفاقات ابراهيم: التطبيع العربي الإسرائيلي قد يعيد تشكيل الشرق الأوسط، 2022، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/١١/١٥)، مقالة منشورة على الرابط التالي :institute .org.com

٩- محسن محمد صالح، التطبيع الإسرائيلي-الخليجي: الركض وراء السراب، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ٢٠١٨، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/٨/٢٨)، مقالة منشورة على الرابط التالي: التطبيع الإسرائيلي – الخليجي: الركض وراء السراب -تنسيقية مقاومة الصهيونية والتطبيع

١٠- محمد عايش، هذه أسباب التطبيع الخليجي مع إسرائيل، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/١١/١٣)، مقالة منشورة على الرابط التالي: http://www.lqudco .ak.com

١١- محمود حلمي حسن، تطور العلاقات العربية الإسرائيلية وتداعياتها على القضية: الفلسطينية ٢٠١٧ - ٢٠٢٢ اتفاقيات أبراهام نموذجاً، مجلة أبن خلدون للدراسات والابحاث، مركز أبن العربي للثقافة والنشر، غزة، العدد (١٢)، ٢٠٢٢، ص ٤٢٩.

١٢- مصطفى محمد علي، الابراهيمية.. اختراع صهيوني، للسيطرة على الشرق الأوسط، تقرير منشور على الموقع اضاءا، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/١٢/١٢)، متاح على الرابط التالي: "الإبراهيمية.. اختراع صهيوني، للسيطرة على الشرق الأوسط \"مصطفى محمّد علي

١٣- مكرم السعدي، المعلن والمخفي في اتفاق ابراهام، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/١٢/١٦)، ورقة تحليلية منشورة على الرابط التالي: http://www.studies.aljazeera.net

١٤- منى فرح، الكويت: رفض قاطع للتطبيع مع إسرائيل، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/١٠/١٨)، متاح على الرابط التالي: https://orientxxi.info/magazine/article4208

١٥- نسرين حاطوم، قبيل استضافتها للقمة العربية، كيف تعاملت البحرين مع الحرب في غزة ؟، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/١٢/١١)، مقالة منشورة على الرابط التالي :http://www.bbcnew.com

١٦- هشام البستاني، مقاومة التطبيع، الاخبار، ٢٠٢١، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/٨/٢٣)، مقالة منشورة على الرابط التالي: al-akhbar.com/Kalimat/242679

١٧- وثائق مؤتمر كامب ديفيد ١٩٧٩، وزارة الخارجية المصرية، اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل، مقالة منشورة على الانترنت، متاح على الرابط التالي :- http://www.moqtel.com/openshare/wathaek/salam1/doc125

١٨- يحيى سعيد قاعود، "صفقة القرن" بين الواقع والمتوقع، مقالة منشورة على الموقع الحياة برس، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/١١/٢٦)، متاح على الرابط التالي: https://www.alhayatp.net/?app=article.shttps://www.alhayatp.net/?app=article.show.7049

١٩- يحيى عياش أبن زايد، أبعد من السادات وتطبيع الامارات مختلف، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/١١/٦)، مقالة منشورة على الرابط التالي: http:// www.arab21.com

سادساً:- المصادر الانكليزية

١- , How Saudi Arabia turned against Palestinians in the kingdom, Adnan Abu Amer Middle East Eye, 2020, Visited in (4.10.2024), Available: https://www.middleeasteye.net/opinion/hamas-trials-how-saudi-arabia-turned-against-palestinians

٢- Ahmad Dahshan, China and Russia In the Middle East: Seeking Integration Under a "Common Goal", Wilson Center, 2024, Visited in (18.11.2024), Available at: https://www.wilsoncenter.org/article/china-and-russia-middle-east-seeking-integration-under-common-goal

٣- Eleiba Ahmed, Analysis: Saviz attack a significant shift in war of the ships between Israel and Iran, Ahram online, Visited in (8.11.2024), Available at: https://english.ahram.org.eg/News/408791.aspx

٤- Emily Judd, Six Major Events in Oman-Israel Relations: Timeline, Al-Arabiya News, Visited in (9.9.2024), Available at: Six major events in Oman-Israel relations: Timeline

٥- Oruc H, 2019 K A deal to End All Deals? Trump's Deal of century May Annihilate Palestine, New Turkey, 2020.

٦- Possible U.S.-Saudi Agreements and Normalization with Israel: Considerations for Congress, Report, Congressional Research Service, 2024.

٧- Rauch Lauren, Experiences In Coexistence and Anti-Normalization Phenomenological Case Study: Arab Alumni Of The Arava, SIT Graduate Institute, 2011.

٨- Sanam Vakil and Neil Quilliam, The Abraham Accords and Israel–UAE normalization Shaping a new Middle East, Chatham House, Middle East and North Africa Programme, 2023.

٩- Werner Puschra, Developing an Israeli Grand Strategy toward a Peaceful Two-State Solution, Firedrich Ebert Stiftung, PP: 30-34. Visited in (22.11.2024), Available at: https://library.fes.de/pdf-files/bueros/israel/13113.pdf

سابعاً:- المصادر التركية

١- Cemaleddin Güvenç, Arap Baharı Öncesi Ve Sonrasına Yönelik Türk Dış Politikası: Tunus, Mısır, Bahreyn Ve Yemen Örneği, Usbad Uluslararası Sosyal Bilimler Akademi, Sayı (5), Issue (5), 2021.

٢- Davut Hut, Osmanli Arap Vilayetleri, Arabizm Ve Arap Milliyetçiliği, Uluslararası Tarih Araştırmaları Dergisi, Vol (1).

٣- Gökhan ÇINKARA, Yahudi Ulus Devlet Yasası ve İsrail'de Elitlerin Dönüşümü, Fiscaoeconomia, Vol (4), No (1), 2020.

٤- Kadriye Elif Cantürk, Körfez ülkeleri İsrail ile istihbarat paylaştı, defen ceturk ,2024, Erişim Tarihi (11.11.2024), Site: https://www.defenceturk.net/korfez-ulkeleri-israil-ile-istihbarat-paylasti

٥- Özgür Dikmen, İsrail ve BAE Arasındaki Normalleşme: Neden Şimdi?, Perspektif, 2020, Visited in (24.10.2024), Available at: https://www.perspektif.online/israil-ve-bae-arasindaki-normallesme-neden-simdi/

٦- Politikaortadoğu, Tarihi anlaşma ABD'de imzalandı, Erişim Tarihi (5.12.2024), Site: https://www.dw.com/tr/bahreyn-ve-bae-i%CC%87srail-ile-anla%C5%9Fmalar%C4%B1-imzalad%C4%B1/a-54938513